البناء
صباح الخير
قوميـــــــــة اجتماعيـــــــة

WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 161 ـ 12 كانون الأول 2025

في هذا العدد

الافتتاحية

جولات الصراع المحتملة ولبنان أولها ـ سعادة مصطفى ارشيد

صوت سعادة

أخبار الحزب

التفاوض مهما كان شكله لا ينسجم مع مصلحة لبنان العليا

الحزب يحتفل بالذكرى 93 لتأسيسه ويوم الشهيد القومي

ملتقى جسور الثقافي يعقد لقائه الحواري الثالث

سياسة

سوريا.... عام على حرية الفوضى ـ سومر الفيصل

البنك المركزي السوري وخياراته المدمرة للاقتصاد ـ علي يزبك

التفاوض الواهم مع عدوٍّ توسّعي ـ محمد عواد

«غزة» تصدم جيش العدو لينا شلهوب

حجر الزاوية

الكفاءة والحوكمة الرشيدة ـ نجيب نصير

مجتمع

نداء لطلب الرحمة لأطفال غزة ـ الأب إميل يعقوب مجاعص

زيارة البابا والسامري والشيطان ـ القس معن

«سويسرا الشرق» وطبخة المخلوطة ـ أنطوان يزبك

السرديات اليهودية المنهارة، ـ إبراهيم مهنا

سقوط الأكذوبة الإبراهيمية ـ د. طارق سامي خوري

ثقافة

من الأسطورة إلى الأركيولوجيا ـ د.نبيلة غصن

سعاده في مواجهة الخيانة ـ د. ادمون ملحم

كتاب

د.مريم العلي في مؤتمر الكتابة التاريخية في بلاد الشام ـ محمود شريح

كلمة الفصل

على هذه الأرض رسم الله فلسطين ـ فؤاد شريدي

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف الاخراج الفني: عائده سلامه
مسؤول الموقع: جنى الصايغ للتواصل:Sabahelkheyrnews@hotmail.com

الافتتاحية

جولات الصراع المحتملة ولبنان أولها

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين /فلسطين المحتلة

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

لا تخفي حكومة نتنياهو نواياها باتجاه تصعيد الصراع على جميع الجبهات وهو ما نقراه ونشاهده في تصريحات وزرائه وضباط جيشه ان تصريحاً او تلميحاً، هذا في حين ان الحرب صامته ومتواصلة في الضفة الغربية استيطاناً وعدواناً ومصادرة للأرض وافقارا للفلسطينيين وبما يطال حتى السلطة الفلسطينية في رام الله التي يتم اضعافها والحط من مكانتها ان مع شعبها او مع العالم دون ان يشفع لها التنسيق الامني او محاولاتها للاستجابة للإرادة والإملاءات الأمريكية.

ومن الملحوظ ان الإدارة الأمريكية لا تبدي تفاعلا مع استجابة السلطة الفلسطينية الا بشكل عكسي، فالإدارة الأمريكية تنتقد الاستيطان في الضفة الغربية وتتحدث عن معارضتها لمشا ريع ضم الضفة الغربية و لا تطالب احد بتصديقها، فالمؤشر السياسي يشير الى عكس ذلك فواشنطن هذه الايام تستضيف رئيس مجلس مستوطنات شمال الضفة الغربية بحفاوة بالغه تتضمن لقاءات مع كبار موظفي الادارة و جلسه استماع في مجلسي الشيوخ حول الاستيطان في

الضفة الغربية ومشروعيته اليهودية التوراتية وضروراته المائية والاقتصادية ثم الأمنية، يليها جلسه استماع اخرى في مجلس النواب عنوانها (يهودا و السامرة) وفق ما ورد في بيان مجلس النواب لا الضفة الغربية: الديناميكيات التاريخية والاستراتيجية والسياسية في العلاقات (الإسرائيلية)- الأمريكية وتفيد الانباء ايضا ان وفودا بالألاف من اتباع الكنائس المتهودة تزحف باتجاه واشنطن لمقابله هذا الشخص ودعمه امريكيا وتمويله ماليا. يترافق ذلك مع ما يعلنه وزير المالية عن قرب اعلانه عن ضم الضفة الغربية وتطبيق السيادة الفعلية عليها بما في ذلك نقل القواعد العسكرية للجيش الاسرائيلي لشمال الضفة الغربية بهدف تعزيز السيادة عليها، هذا في حين تشهد مناطق جنين وطوباس والاغوار زيارات متعددة لقائد الجيش وكبار ضباطه مترافقة مع النشاط الاقتحامي اليومي للمدن والقرى والمخيمات والتجمعات الرعوية، وبما يذكر بالمرحلة التي سبقت توقيع اتفاق اوسلو عام 1993.

هذا الهجوم على الضفة الغربية ترافق مع ما يتردد عن اقتراب تنفيذ المرحلة الثانية من خطة ترامب في غزة والتي اعلنها في قمة شرم الشيخ والتي يبدو ان ثمن القبول الاسرائيلي بها هو تنفيذ ما تراه في الضفة الغربية، وكما يتردد في الانباء العبرية ان تنفيذ المرحلة الثانية من خطة ترامب سيكون في موعد لا يتجاوز نهاية العام الحالي حيث سيتم الاعلان عن تشكيل حكومة تكنوقراط فلسطينية في غزة بعيدة تماما عن السياسة، تتولى مسؤولية ادارة الشؤون اليومية والخدمات العامة والمجالس البلدية ولكنها ستعمل تحت اشراف مباشر من مجلس السلام العالمي الذي يراسه دونالد ترامب بصفته الشخصية، ومجلس السلام هذا وادارته لن تكون الا انعكاسا لسياسات الادارة الأمريكية التي نعرفها جميعا، هذه الخطة المكونة من 20 نقطة ان وصلت حقا لمرحلتها الثانية، فقد نستطيع القول عندئذ القول ان الحرب على غزة قد انتهت و ان مرحليا الامر الذي يعني مزيد من الاشتعال على باقي الجبهات.

واذا كانت جبهه الضفة الغربية مشتعلة ولكن بضجيج اقل ،الا ان الجبهة المرشحة للاشتعال هي الجبهة اللبنانية، فنتنياهو و حكومته واركان جيشه لا زالوا يتحدثون عن الخطر الكامن في الشمال والذي تمثله المقاومة اللبنانية ويؤكدون رغبتهم العارمة بالاشتباك

معها ان في تصريحاتهم او في سلوكهم بعدوانهم اليومي على لبنان وتواجدهم في الجنوب وسرقتهم مصادر المياه ،وفوق ذلك تراهم يمارسون التحريض على المقاومة لدى جماعتهم (حلفائهم) في الداخل اللبناني كما على الصعيد الاقليمي والدولي، ويحاولون خلق الذرائع ونشر الاخبار عن نجاح المقاومة اللبنانية في ترميم قدراتها القتالية وبان الهجوم الصاروخي- الجوي الذي استهدف جوار صيدا منذ اسبوعين حيث استشهد 14 مواطن كان ضربة وقائية لمجموعات فلسطينية مسلحة اقامت قواعد ارتكاز ومعسكرات تدريب هناك، وامتلكت السلاح والمعدات اللازمة لإطلاق اعمال مقاومة فلسطينية من داخل الارض اللبنانية، هكذا فان (اسرائيل) ترى نفسها المؤهلة الوحيدة لان تكون المقاول و المتعهد المنفرد لنزع سلاح المقاومة الامر الذي لم تستطع ان تفعله الدولة اللبنانية.

انكفاء المقاومة وما تعرضت له من ضربات قاسية، ساعد في اطلاق جولة محادثات مباشرة بين لبنان واسرائيل برعاية أمريكية، واذا كنا لا نعرف تماما ماذا يجري في هذه الجلسات التفاوضية الا ان كل من يتابع الاحداث يدرك ان مسالة القضاء على المقاومة ونزع سلاحها هو في مقدمة المسائل المطروحة للبحث وان حملت عناوين مثل بسط سيطرة الدولة والجيش على جنوب نهر الليطاني، ومع ذلك يصرح السفير الامريكي في لبنان اثناء زيارته لرئيس مجلس النواب بما يفيد ان هذه المفاوضات تجري تحت النار وان المفاوضات لا تعني ان اسرائيل ستتوقف عن ضرب لبنان فالمفاوضات شيء والغارات الاسرائيلية شيء آخر، انهما امرين منفصلين وبعيدين عن بعضهما البعض.

ولما كان الامر هو كما تحدث به السفير الامريكي فان المقاومة ستكون امام خيار واحد وهو انه لابد من الرد على الخروقات (الإسرائيلية) حتى لو تدحرجت الامور الى حالة الحرب فاستمرار الوضع الراهن لا يمكن له ان يستمر، وفلسفة الصبر الاستراتيجي بدأت تفقد مصداقيتها وتضع المقاومة امام خسارة جمهورها والأخطر من ذلك انها تفقدها مبررات وجودها.

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

وتشتد الدعاوى التركية في الأوساط التي لا يزال الدين غالباً عندها على القومية فعمال الدعاوى التركية يبثون أفكارهم في الطبقات الإسلامية غير المثقفة مغررين بها وحاملينها على الاعتقاد ان تركية هي الدولة الوحيدة التي تستطيع حماية المسلمين و «الشرقيين» من طغيان الغرب. وهذه الدعاوى راجت كثيراً في طرابلس وبيروت فضلاً عن حلب وغيرها من المدن الداخلية وشجعها سياسيون محترفون «دهاة» كخير الدين الاحدب الذي يريد أن يتخذ منها مجرد «نكرزة» على الحكومة التي خلفت عهده المشؤوم.

الظاهر أن تركية تريد أن تسير في سورية على غرار اليابان في الصين. فهي تريد أن «تحمي» شعوب الشرق الأدنى من أخطار أوروبا، كما تريد اليابان أن «تحمي» الشرق الأقصى من هذه الاخطار. فتركية القومية العصرية تريد أن تسير على الأساليب العصرية للدول القومية. وهي ترى ان تستفيد من الفرص التي تهيئها لها الشركات السياسية من «وطنية» و«عربية» وغيرها قبل أن تكون الحركة السورية القومية قد تمكنت من انقاذ الشعب من شباكها. فهذه الشركات تعمل ليل نهار لتحويل بصائر الشعب عن

الاهتمام بأمر وحدته القومية الى الاهتمام بما يحدث في تونس ومراكش والكويت واليمن، ولصرفه عن الاعتماد على نفسه الى الاتكال على ما يكون من المحتمل أن يصدر عن الشعوب العربية.

الخطر التركي خطر عظيم أصبح مداهماً بعد الاستيلاء على لواء الاسكندرونة وتوقيع الاتفاق الفرنسي التركي الذي ترجح أوساط الحزب السوري القومي انه يشتمل على تفاهم سري على تسليم معظم دولة الشام لتركية.

سورية الجديدة العدد2في 18اذار 1939

صوت سعادة

أخبار الحزب

التفاوض مهما كان شكله لا ينسجم مع مصلحة لبنان العليا

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يؤكّد الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ استمرار العدوّ في خرق القرار 1701 وعدم التزامه بوقف الأعمال العدائية، يشكّل انتهاكاً صارخاً للسيادة اللبنانية وتعدّياً متواصلاً على أمن شعبنا وحقّه في الحياة الكريمة. فالعدوّ، الذي لم يتوقّف يوماً عن اعتداءاته، يواصل سياساته العدوانية مستفيداً من سياسة الإفلات من المحاسبة.

إنّ الحزب، المستند إلى عقيدته ونهجه المقاوم، يرى أنّ أيّ شكل من أشكال التفاوض ولو تحت غطاء مدني أو تقني مع هذا العدوّ الذي ما زال يمارس احتلاله وغطرسته، هو خطوة لا تنسجم مع مصلحة لبنان العليا، ولا مع الحقّ القومي في مواجهة الاعتداء والاغتصاب. فالتفاوض مع طرف يمعن في عدوانه، فيما يستبيح أرضنا وسماءنا ومياهنا، لا يعبّر عن إرادة شعبنا ولا عن تضحيات المقاومين والجيش الذين دفعوا الدم دفاعاً عن الكرامة والسيادة.

ويشدّد الحزب على أنّ الردّ الطبيعي والمنطقي على الخروقات المتكرّرة هو في تعزيز عناصر القوّة الوطنية، وتحصين الموقف اللبناني برفض أيّ مقاربة تطبيعية أو تفاوضية لا تراعي موازين الحقّ ولا تأخذ بالاعتبار طبيعة الصراع الوجودي مع العدوّ.

إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي يجدّد التزامه الثابت بمبادئه التي ترفض الاعتراف بالعدوّ أو التعامل معه، ويؤكّد أنّ مواجهة الاحتلال والعدوان إنّما تكون بترسيخ وحدة الموقف الوطني وتفعيل عناصر الردع والقوّة، لا عبر مسارات تفاوضية لا تحقّق مصلحة لبنان ولا تنسجم مع هويّة الصراع وطبيعته.

ويختم الحزب بالتأكيد على أنّ صمود شعبنا ووضوح رؤيته القومية هما الأساس في حماية الوطن، وأنّ أيّ خطوة سياسية يجب أن تنطلق أوّلاً من ثوابت الصراع وحقوق الوطن، لا من إملاءات الأمر الواقع أو ضغوط الخارج.

أخبار الحزب

الحزب يحتفل بالذكرى 93 لتأسيسه ويوم الشهيد القومي

الرابط للخبر على موقع المجلة

أحيا الحزب السوري القومي الاجتماعي الذكرى الثالثة والتسعين لتأسيسه ويوم الشهيد القومي باحتفال أقيم في قاعات الرسالات ـ الغبيري، بحضور رئيس الحزب الأمين ربيع بنات وعدد من المسؤولين المركزيين والإداريين، إلى جانب عوائل الشهداء وحشد من الأمناء والرفقاء والمواطنين من مختلف الوحدات الحزبية.

وشارك في الاحتفال ممثل عن السفير الإيراني ونائب السفير الروسي في لبنان، إضافة إلى ممثلين عن أحزاب وقوى سياسية وأمنية، بينها حزب الله ممثلاً بالحاج محمود قماطي، حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون ممثلة بالعميد مصطفى حمدان، حركة أمل ممثلة علي عبد الله، الحزب الكردي، جهاد طه عن حركة حماس، مجدولين درويش عن حركة الشعب، رمزي دسوم عن التيار الوطني الحر، وهشام الأعور عن تيار التوحيد.

كما شهد الاحتفال حضور المقدم حسن العتاوي ممثلًا اللواء حسن شقير من الأمن العام، نقيب المهندسين المهندس فادي حنا، والدكتور حسين فرحات ممثلاً نقيب الصيادلة، المحامي رشيد نادر ممثلاً نقيب المحامين، رئيس بلدية بيروت الحاج عماد الفقيه، مدير مستشفى بشامون التخصصي الدكتور سامر سبيتي، عايدة النجار عن لجنة

دعم المقاومة، مسؤولة العلاقات في هيئة دعم المقاومة الإسلامية غزوى أبو زينب، إضافة إلى اللواء علي الحاج والمحامية بشرى الخليل.

افتُتح الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني ونشيد الحزب، تلت ذلك دقيقة صمت عن أرواح شهداء الأمة.

تخلل الاحتفال كلمة رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات الذي أكّد على ارتباط الاحتفال بذكرى التأسيس وولادة مشروع النهضة، بالتزامن مع يوم الشهيد القومي. هذا التزامن يذكر بأن النهضة تتطلب التضحية، وأن دماء الشهداء هي برهان حي على صدق فكرتنا ووحدتها في بناء مستقبل أمتنا. مضيفًا أنه في خضمِّ الظروفِ الصعبةِ واحتلالِ العدوِّ، يواصلُ أبناءُ الوطنِ لقاءاتِهم بوعيٍ مقاومٍ وإرادةٍ قويةٍ تسعى للحياةِ الكريمةِ والاستعدادِ للمرحلةِ القادمةِ.

وأكدً بنات أن لبنان، الشام، العراق وفلسطين تمثل قلبًا واحدًا في جسد المقاومة، حيث يواجهون عدوًا ومشاريع استهدافية مشتركة. وحدة التهديد والمصير تؤكد أن صمود أي ساحة، كغزة، يعزز قوة المواجهة والصمود في دمشق وبغداد وبيروت، ويسقط رهان التفتيت.

وأكدّ أن نزع سلاح المقاومة يشكّل خطرًا على لبنان، فالسلاح حصّن البلاد وحفظ سيادتها أمام الاعتداءات. كما دعا إلى التراجع الفوري عن قرار ضم مدني إلى لجنة الميكانيزم، معتبرًا إياه مساسًا خطيرًا بالسيادة ويقوّض موقف الدولة.

وفي إطار الاستحقاق النيابي المقبل، أكّد بنات على تبني رؤية وحدوية شاملة تهدف إلى بناء دولة قادرة عبر كسر الاصطفافات الضيقة وتجاوز قوائم المحاصصة والطوائف، مؤكدًا السعي نحو مشروع وطني جامع يعيد للسياسة معناها وللدولة حضورها. وكشف عن نية الحزب برفع اقتراح قانون انتخابي جديد يقوم على أساس اعتبار لبنان دائرة واحدة خارج أي قيد طائفي.

في كلمته، أكد الوزير السابق الحاج محمود قماطي، عضو ونائب رئيس المكتب السياسي في حزب الله، أن الولايات المتحدة تسعى إلى نزع عامل القوّة من لبنان عبر استهداف سلاح المقاومة، وتعمل على تعزيز الفتنة والتحضير لحرب أهلية، لأنها تريد لبنان ضعيفًا وخاليًا من أي قدرة على مواجهة العدو الإسرائيلي.

وأشار إلى أن لبنان التزم في حين لم يلتزم العدو الإسرائيلي، متسائلًا: ما الجدوى من إضافة مدني إلى لجنة الميكانيزم للتفاوض مجددًا على بنود الاتفاق؟ ولماذا تتنازل الدولة تنازلًا تلو الآخر من دون أن يربح لبنان شيئًا؟ معتبرًا أن هذه السلطة تتخلى عن لبنان وعن تحريره، فيما يسعى البعض إلى ترتيبات تُسمّى اقتصادية وصناعية على الحدود اللبنانية، تؤدي إلى إلغاء القرى الأمامية وحرمان أهلنا من قراهم، ووضعنا تحت سلطة معادية.

أشار أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون، العميد مصطفى حمدان، إلى أن هدف تحرير فلسطين ثابت ولن يتم التخلي عنه، مؤكدًا أننا طليعة هذه المقاومة، ولفت إلى أن الشعب المسلّح هو القائد والمعلّم والقادر والجبّار، مشددًا على دعم الجيش اللبناني وقيادته المسؤولة، وداعيًا إلى تسليح الجيش ليتولى الدفاع عن جميع اللبنانيين، معتبرًا أن ذلك هو الأساس والأهم.

دعا عضو هيئة المكتب السياسي في حركة أمل، علي عبد الله، إلى التلاقي حول مشروع يصوّب ضدّ العدو الصهيوني ويحارب الطائفية، مؤكدًا أن هذا العدو لا يردعه لا الخلق ولا القانون، وهو لا يحترم أي اتفاق. ورأى أن من أكبر التحديات التي يواجهها لبنان اليوم هو الحفاظ على مصلحته على المستوى الجغرافي والمؤسساتي في ظل بروز تيارات تروّج للتقسيم والتخلّي عن الجنوب. وشدّد على أن من أولى الواجبات دعم كل الخطوات الرامية إلى تثبيت وحدة لبنان والوطن، وأن يكون الجنوب نقطة التقاء لكل المعنيين بالشأن الوطني.

أكد نائب المسؤول السياسي لحركة حماس في لبنان، جهاد طه، أن المعركة اليوم هي من أجل إزالة الكيان الصهيوني عن أرض فلسطين التاريخية. وشدّد على أن التطبيع لا يخدم إلا هذا الكيان، إذ يستخدمه غطاءً لارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني، قائلاً: لا للتطبيع بكل أشكاله، ونعم للتمسّك بخيار المقاومة. كما شدّد طه على أهمية اللّحمة اللبنانية ـ الفلسطينية، مؤكدًا أن هذه التضحيات ستبقى عربون وفاء محفورةً في الذاكرة.

عرّف الاحتفال الرفيق لؤي زيتوني وعُرضت فيديوهات مستوحاة من المناسبة.

ملتقى جسور الثقافي يعقد لقائه الحواري الثالث بحضور قيادات حزبية وشخصيات ثقافية

عقد ملتقى جسور الثقافي لقاءه الحواري الثالث ضمن برنامجه الدوري في الخميس الأول من كل شهر، وذلك بحضور رئيس الحزب الأمين ربيع بنات، ورئيس المجلس الأعلى الأمين الشاعر غسان مطر، ورئيس المكتب السياسي الأمين عامر التل، إلى جانب حشد من الرفقاء والمواطنين.

واستضاف اللقاء شخصيتين بارزتين تميّزتا بالعمق الثقافي والالتزام الوطني، هما سعادة النائب الشاعر الدكتور إيهاب حمادة، والإعلامية راميا الإبراهيم. وقد أدار الحوار الرفيق الدكتور لؤي زيتوني، وتناول مجموعة من القضايا المتصلة بالثقافة والعمل السياسي والإعلامي، إضافة إلى التحديات التي تواجه المواجهة الثقافية في المرحلة الراهنة.

كما تخلل اللقاء تقديم الموهبة الروائية الواعدة الرفيق جاد نحلة، الذي عرّف الحضور بعمله الروائي الأول، وسط اهتمام لافت من المشاركين.

سياسة

سوريا.... عام على حرية الفوضى

سومر الفيصل

الرابط للمقال على موقع المجلة

منذ أيام قليلة مرت الذكرى الأولى لسقوط نظام بشار الأسد واستحواذ الجماعات المتطرفة على زمام الحكم في سوريا، ولم تمر الذكرى مرور الكرام، بل شهدت العديد من الأحداث التي أثرت بشكل كبير على الشارع السوري عموماً وعلى محيطه أيضاً في بعض الأحيان.

كان الأسبوع المنصرم مليئاً بالأحداث في الشارع السوري فالانتهاكات والدم مازال يسيل في شوارع سوريا مع كل بندقية يحملها متطرف يحتمي إما بطائفته أو تحت مسمى الدولة، كما شهدت مناطق عديدة إضرابات جاءت كردات فعل على ما يجري مع أبنائها من إرهاب وقتل وخطف وتنكيل وقد استجابت العديد من مناطق الساحل السوري وحمص وحماه لدعوة الإضراب التي أطلقها المرجع الديني لدى الطائفة العلوية «الشيخ غزال غزال» والتي بدأت من يوم 2025/12/08 أي في الذكرى السنوية الأولى لما تسميه حكومة الجولاني عيد التحرير، وكان الرد الرسمي على هذه الدعوة بدعوة من النظام الحالي في دمشق للنزول والاحتشاد من مؤيديه احتفالاً بهذه الذكرى كما تم تسريب بعض الوثائق التي تثبت إلزام الموظفين والطلاب بالمشاركة تحت طائلة المسؤولية وخاصة في المناطق التي أعلنت تلبيتها للإضراب، كما انتشر العديد من رسائل التهديد من قبل عدة مدارس للطلاب الذين يضربون عن الالتحاق

بالمدارس في فترة احتفالات «التحرير» في حمص وطرطوس واللاذقية.

وبالتزامن مع الانشغال الكبير بهذه الذكرى لم يغب طيف الرئيس السوري السابق بشار الأسد عن المشهد بعد تسريب مقاطع فيديو له مع مستشارته الإعلامية لونا الشبل، حيث اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بهذه المقاطع وتحليلها وتفنيدها فسرقت جزء كبير من جميع أطياف الشعب السوري عن السنوية وانشغلوا بهذا التسريب الذي حمل العديد من التحليلات، فقد شكلت هذه التسريبات صدمة لمؤيدي الأسد من الذين صدقوا كل ما جاء في هذه التسريبات فيما شكلت حالة التشفي منه ومن مؤيديه لدى أتباع السلطة الحالية فيما وقف فريق يدافع عنه بادعاء عدم صحتها ممن لا يزالون يرون في شخصية الأسد القائد العائد، طبعاً مع تأكيد جميع خبراء التحليل الرقمي لصحة هذه الفيديوهات ولكن يبقى واضحاً فيها الاجتزاء المتعمد ما يعني أن هناك الكثير من الكلام المجتزأ والموضوع في غير مكانه لتغيير معناه، ولكن الأهم في كل هذا الحدث هو انشغال الشعب عن حقيقة ما يجري في محيطه واشغاله بأشياء غابرة لم تعد في حقيقة وجوده الاجتماعي السياسي وخارج نطاق مصالحه الضائعة.

وكالعادة لم يخلو هذا الأسبوع من أحداث دموية بحق أبرياء ليس لهم ذنب في هذه الدنيا الا أنهم محسوبون على عقيدة أو طائفة فأصبحوا مكان تفريغ الغل الطائفي تحت جناح الشوارع المظلمة الفارغة ، إلا من كل مضطر يجري خلف لقمة العيش وكفاف ذل العوز فشهدت اللاذقية سقوط الشاب مراد محرز بحادثة ليست الأولى من نوعها ولكنها آلمت أبناء الساحل لما فيها من وجع إنساني أوصلته صرخة إبن ينادي والده بعد أن زرعت الرصاصات في صدره على الهاتف فيقول « **دخيلك يا بيي لحقني**» عبارة كانت كفيلة أن تتصدر وسائل التواصل الاجتماعي يوماً كاملاً وكالعادة المسؤولون يعيشون حالة الانكار والمحاسبة في غيبوبة.

عام مضى ولم يحمل معه إلا المزيد من التمزق في المجتمع السوري في الوطن واغترابه، عام مضى ومازالت سوريا بلا حريات وبلا أمان والأهم من هذا ما زالت بلا هوية وبلا دولة، ولا يكون تجنٍّ حين نقول أنها بلا دولة فلا يمكن أن تكون هناك دولة بلا قانون، ستبقى سوريا مسرحاً للتجاذبات الدولية والمصالح الفردية ما دامت الأحقاد تغلب على مزاج الشعب فيها دون الوعي لمصلحته وهويته، فهل من خلاص؟!!!. والجدير بالذكر دائماً أن الكيان الاسرائيلي ما زال يمارس تعدياته على الجنوب السوري ويقتحم كل يوم منطقة جديدة دون رادع أو موقف رسمي على الأقل.....

سياسة

البنك المركزي السوري وخياراته المدمرة للاقتصاد

علي يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

إن الإجراء الذي اتخذه المصرف المركزي السوري، بإلزام المصارف بتغطية «انكشافها» الكلي على القطاع المالي اللبناني وكأنها خسائر محققة ونهائية، ليس مجرد فقرة في دفتر حسابات، بل هو قرار إفناء مبرمج، وطعنةُ غدرٍ تُدمي شرايين الاقتصاد الوطني. إنها خطوة جبارة في تدمير الذات، تجري تحت لافتة «الإصلاح البراقة، التي لا تخفي سوى رغبة عمياء في بيع ما تبقى من كرامة البلاد المالية للوافدين الجدد. هذا الإجراء هو حجابٌ من التضليل يُسدَل على حقيقة وطنية قاسية: لقد تم التضحية بالسيادة على مذبح التبعية والارتهان.

إن هذا القرار، بقيمته الهائلة التي تقارب 1.6 مليار دولار، يعكس ذهنية إفلاس لا ترى في الأزمة إلا فرصة لإعادة تشكيل خبيثة تستهدف جوهر الاستقلال الاقتصادي. إننا أمام فعل يُسقط آخر القلاع المالية الوطنية ليس بفعل عدوان خارجي مباشر، بل بقرار إداري داخلي، يحمل كل أوزار التنازل والتفريط.

فكيف يُمكن لمؤسسة تدعي الحكمة أن تختار خنق مؤسساتها المالية بيدها،

إلا إذا كانت تعمل وفق إملاءات تهدف إلى تفريغ الساحة وتجهيزها لاحتلال مالي قادم؟ إنها البلاغة السافرة في لغة الخسارة؛ تحويل الأصول إلى أصفار، ليكون الثمن المدفوع هو مستقبل الأمة بأسره.

أولًا: عبثية «الحوكمة» وتزييف الواقع النقدي

إن المفارقة الأكثر بلاغة في هذا المشهد المأساوي هي أن المصرف المركزي يرفع شعار «الحوكمة والشفافية» وضرورة الالتزام بالمعايير الدولية (معايير بازل مثلاً) في بيئة تخلو من أبسط مقومات الرقابة المستقلة أو القضاء المالي النزيه.

كيف لمؤسسة تفتقر إلى أي تصنيف ائتماني دولي، ولا تنشر بيانات مالية شفافة عن احتياطاتها أو قاعدتها النقدية، أن تُطالب مصارفها بالالتزام بمعايير عالمية صارمة خلال مهلة لا تتجاوز ستة أشهر؟

إن هذا الالتزام المفاجئ بالمعايير العالمية هو في حقيقته استعراض هزيل يهدف إلى تجميل صورة القطاع تمهيداً لبيعه، وهو في الوقت ذاته آلية عقابية تستثني الجهة المنظمة نفسها من الخضوع لهذه القواعد. فالمؤسسة التي تعجز عن تنظيم سوق المدفوعات الإلكترونية أو ضبط سوق التحويلات تُطالب المصارف بالكمال المحاسبي!

هذه الانتقائية في تطبيق الشعارات ليست إلا دليلاً على أن الهدف ليس إصلاحاً هيكلياً عميقاً، بل هو تغيير في الملكية وإعادة توزيع للمراكز يتم بقرار فوقي لا يخضع لمنطق السوق أو أحكام القانون. بهذا المعنى، تتحول «الحوكمة» إلى قناع جميل يغطي أقسى أشكال السيطرة والاستفراد بالقرار المالي، في وقت يحتاج فيه الاقتصاد إلى خطط تشاركية وتدرج واقعي يأخذ بعين الاعتبار حالة البلاد الاستثنائية. إنها قمة التناقض: يبيعون الوهم للداخل، بينما يعدّون الموائد للغريب.

ثانيًا: بوابة الوصاية الأجنبية واحتلال المال التركي والخليجي

تزداد مرارة المشهد عندما نفهم توقيت هذه المجزرة المالية. هذا القرار يأتي كـتمهيد قسري لمرحلة «الانفتاح» التي يُراد لها أن تكون باباً واسعاً لدخول رؤوس أموال تركية وخليجية.

وهنا يرتفع الارتياب إلى درجة اليقين: إن ما يجري هو إعادة هندسة وتفكيك هادئ للبنية المصرفية القائمة، لخلق فراغ هائل يُملأ بتمويلات تأتي محملة بالإملاءات.

إن المصرف المركزي، الذي كان من المفترض أن يكون ساهرًا على حرمة المال الوطني، يضطلع اليوم بدور الممهد لخريطة طريق اقتصادية جديدة، تُرسم خطوطها العريضة في عواصم إقليمية، لا في دمشق. الهدف المعلن هو «الاستقرار»، أما الهدف المضمر فهو إعادة الاصطفاف لمراكز النفوذ، بحيث تنتقل مفاتيح التمويل إلى يد اللاعبين الجدد. هذا ليس استثماراً شريفاً، بل هو احتلال مالي ناعم، يسعى للهيمنة على مقدرات البلاد تحت غطاء الشراكة.

لقد اختارت السلطة أن تبيع ماء الوجه الوطني، وأن ترهن مستقبل أجيالنا لتبعية تُمليها الأموال التركية والخليجية. إنها تُقدم القطاع المصرفي كـوليمة باردة على مائدة الأجندات الخارجية، رافضةً مبدأ التدرج الحكيم في الإصلاح، ومفضلةً مبدأ العقوبة الإدارية السريعة التي تكسر ظهر المؤسسات الوطنية، لضمان أن تبقى الساحة خالية للوافدين.

إن هذه التمويلات الخارجية لا تأتي لإنقاذ الشعب، بل لضمان مصالح استراتيجية تتوافق مع أجندة أنقرة الإقليمية أو مع استراتيجيات التوسع المالي لدول الخليج. بهذا القرار، تكون الدولة قد أعلنت نهاية حقبة الاستقلال المالي، وبدء حقبة الوصاية الاقتصادية التي تفرضها القوى الإقليمية، التي ستحوز على الأصول بثمن بخس، وتهيمن على قرار إعادة الإعمار والتنمية لصالحها.

ثالثًا: سوري-لبناني: معادلة الإنكار المشترك والانهيار المبرمج

يزداد المشهد سخرية حين نرى أن هذا القرار المدمّر يستبطن معادلة الإنكار السوري-اللبناني المشترك. فالمصرف المركزي السوري، في ذروة أزمته، يحاكي نموذج نظيره اللبناني في ذروة الانهيار: كلاهما أنكر المشكلة سنوات طوال، ثم واجهها بقرارات صادمة تتخطى قدرة الاقتصاد على الاحتمال. والفارق الجوهري هو أن لبنان انهار أولاً ثم حاول الالتقاط أنفاسه، بينما تبدو سورية اليوم وكأنها تختار الانهيار المبرمج باسم «الإصلاح».

هذا التعامل مع «الانكشاف على لبنان» يغفل حقيقة أن النظامين المصرفيين مرتبطان عضوياً بخطايا السياسات الإقليمية والحصار الخارجي. إن معالجة أزمة بهذا الحجم تتطلب تضافر الجهود والاعتراف المشترك بالمسؤولية، لا اتخاذ قرار فوقي أحادي يلقي كامل العبء على المصارف الوطنية

السورية. إن هذا القرار، بتوقيته وآليته، يخدم أجندات كبرى لا علاقة لها برفاهية المواطن السوري أو اللبناني، بل بتصفية ملفات معقدة لتمكين قوى مالية جديدة. إنها وصفة جاهزة لإماتة الميت في البلدين، في درس تاريخي عن فشل الأنظمة النقدية في حماية شعوبها وتحولها إلى أدوات هيمنة بدلاً من أن تكون روافع تنمية.

لا يجوز لهذا المشهد المهين أن يمر دون يقظة وطنية جامعة. إن الإقدام على البتر السريع لجرح مالي عميق، دون خطة رسملة واضحة أو إشراف مستقل، هو اعتراف بالعجز، وتكريس لمفهوم الدولة التي تختار الانهيار المبرمج بدلاً من الكفاح من أجل الانعتاق.

لا إصلاح حقيقي يبدأ بتجفيف الائتمان وقتل الإنتاج. الإصلاح يبدأ بإعادة بناء الثقة المنهارة، والدفاع عن كل قرش وطني، ورفض الإملاءات الفوقية التي لا تتلاءم مع خصوصية أزمتنا. إن كرامة الأمة المتبقية تستوجب منا أن نرفض أن تكون مقدراتنا المالية أداةً للهيمنة، وأن نُعلي من شأن الإنتاج الوطني على حساب سطوة المال الأجنبي. ورفض أن يُستبدل الاستقلال السياسي بالتبعية الاقتصادية.

الخيار اليوم ليس بين نظامين مصرفيين، بل بين السيادة والذل. فلنعد إلى ركائزنا: التدرج في الإصلاح، الشفافية الحقيقية التي تشمل الجهة المنظمة قبل الخاضعة للتنظيم، والأهم، الدفاع عن كل مؤسسة وطنية بوصفها خندقاً أخيراً في معركة الحفاظ على ما تبقى من وطن. إن مصيرنا لا يجب أن يقرره قلم مسؤول في مصرف مركزي يتلقى أوامره من أجندات خارجية، بل يجب أن يقرره العمل الوطني المنتج الذي يُعيد لبلادنا عزتها واستقلالها.

إن الرهان على التمويل التركي والخليجي لن يجلب سوى وصاية جديدة، تتكسر عليها أحلامنا وآمالنا في التعافي. فلنتصدّ لهذه التصفية القائمة، ولنُطالب بخطة إنقاذ وطنية جذرية تبدأ بإلغاء القرارات العقابية، وتُعيد الثقة للبنوك، وتُطلق يد الإنتاج الحر، قبل أن نجد أنفسنا في وطنٍ بلا سيولة، بلا إنتاج، وبلا قرار مالي مستقل.

سياسة

التفاوض الواهم مع عدوٍّ توسّعي

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

في ظل مفاوضات متسارعة بين السلطتين اللبنانية والشامية والعدو اليهودي، تتبدّى أسئلة جوهرية حول طبيعة هذه المفاوضات وحجم المخاطر التي تهدد الوطن السوري بكل أجزائه. فبين مشروعٍ يهودي واستعماري معلن وسلطات تتجه نحو التنازل والاستسلام، يصبح كشف الحقائق ضرورة لا ترفاً.

قبل أن نعالج مهزلة المفاوضات الجارية بين السلطة اللبنانية والسلطة الشامية من جهة، وبين العدو اليهودي من جهة ثانية، علينا أولاً أن نعي بين من ومن تجري المفاوضات، ليكون لنا وضوحٌ حقيقي يمكّننا من قراءة الماضي والحاضر والمستقبل قراءة صحيحة ودقيقة. إن «الدولة اليهودية» المزعومة ليست دولة بالمفهوم الحقيقي لمعنى الدولة، أو الشعب أو المجتمع أو الوطن.

فإذا سألنا: من هو اليهودي؟ فالجواب معيار ديني وهمي: كل من يؤمن بالتوراة في مختلف بقاع الأرض.

وإذا سألنا: لماذا اليهود في فلسطين، وبالتالي في الوطن السوري؟ فالجواب

أنهم يستندون إلى أسطورة توراتية لا تمتّ إلى الحقائق بصلة.

وإذا سألنا: أين وطن اليهود الخاص بهم؟ فالجواب بحسب الأسطورة التوراتية واعتقادهم بـ «إسرائيل الكبرى»، أي الوطن السوري. وهل احتلال اليهود للوطن السوري مبرّر توراتياً؟ نعم، كما ورد في وعد يهوه: «لك ولذريتك أعطي هذه الأرض». وهل قتل السوريين وتهجيرهم مبرّر وفق الوهم الديني اليهودي؟ نعم، هو كذلك توراتياً.

إن «الدولة اليهودية» ليست سوى خيال وأسطورة وهمية أساسها اعتقاد ديني استبدادي لا سند علمياً له، ولا صلة له بأيّ من العلوم، سواء علم الاجتماع أو العلوم السياسية. إنها كتلة بشرية هجينة، عسكرية، متوحشة، قائمة على العنصرية المجرمة، وعلى جلب اليهود من أوطانهم الأصلية ونقلهم إلى بلادنا السورية، وعلى قتل وتهجير المواطنين السوريين القاطنين في وطنهم منذ آلاف السنين، وقبل ظهور الاعتقاد اليهودي الوهمي بزمن طويل. هدف هذه «الدولة» التي تسمى «إسرائيل»، والمدعومة من كافة دول الاستعمار العالمي، هو إقامة مجتمع يهودي مصطنع في الوطن السوري، وبالتالي دولة عنصرية خالصة لليهود على كامل التراب السوري.

نحن ذاهبون إلى التفاوض مع «دولة» يهودية صهيونية مجرمة في أساس تكوينها، تقوم على الأسطورة والخيال، ومشروعها قتل الشعب السوري، وتهجيره واحتلال وطنه. وما يريده العدو من فلسطين هو قتل وتهجير كلّ من ليس يهودياً، لتصبح فلسطين دولة خالصة لليهود. وكل المشاريع والحلول التي تُطرح لحل المسألة الفلسطينية ليست سوى أوهام لا مستقبل لها، لأن قرار العدو واضح: الاستيلاء على كامل فلسطين. وكل ادّعاءاته بقبول مشاريع أو حلول ليست إلا رياءً سياسياً يقطع به المراحل لتثبيت وجوده.

أما ما يريده العدو من لبنان اليوم فهو مجموعة أهداف واضحة، منها:

اعتراف لبنان بـ «إسرائيل» كدولة حقيقية إلى جانبه، تشريع وجود المهجرين الفلسطينيين وتوطينهم في لبنان، وقمع أي حراك مقاوم يصدر عن الفلسطينيين.

كما يريد العدو السيطرة على منابع المياه ومجاريها، وسرقة الثروات اللبنانية من غاز ونفط ومعادن وآثار، خصوصاً في الجنوب. يريد كذلك أن يكون مرفأ بيروت متخلفاً عن مرافئ فلسطين المحتلة، وأن تعمل السلطة اللبنانية على قمع أي ذكر لفلسطين على أنها مغتصبة، سواء في الإعلام أو السياسة أو الأنشطة الثقافية.

ويعمل العدو على إقامة منطقة عازلة في الجنوب اللبناني، ما يعني إزالة مدن وقرى عن الخريطة الديمغرافية. ويريد من السلطة اللبنانية قمع وإلغاء شرعية أي مقاومة عسكرية أو سياسية ضدّه، وأن يمتنع لبنان عن اتخاذ أي موقف سلبي تجاه دولة الاحتلال في المحافل الدولية.

كما يضغط لانخراط لبنان في كذبة «الاتفاقية الإبراهيمية»، وفتح السوق اللبناني أمام الإنتاج «الإسرائيلي»، وربط غاز لبنان بالأنابيب التي يستخدمها العدو، وحصر سلاح الجيش اللبناني بعتاد يقتصر على مهام الأمن الداخلي، وتصفية الأحزاب الوطنية والقومية المعادية للاحتلال اليهودي.

وما يطلبه العدو من لبنان يطلبه كذلك من سلطة الشام المفاوضة له، وقد كان طلبه الأول قبل بدء المفاوضات أن تتخلى السلطة عن الجولان وعن المنطقة العازلة التي احتلّها عام 2025. وهذا بإيجاز ما يريده العدو من السلطتين اللبنانية والشامية.

وبما أن أهداف العدو واضحة ويصرّح بها قادته، فإلى أيّ استسلام ذليل تتجه السلطتان في لبنان والشام؟

ثمة سياسيون نافذون في البلدين يقولون إن المفاوضات برعاية وضمانة أميركيتين، متناسين أن الحرب التي شنها العدو على فلسطين ولبنان والشام كانت بتخطيط ودعم ومشاركة أميركية، وأن أغلب أهداف الحرب هي أهداف أميركية أيضاً: تثبيت الهيمنة على المنطقة، سرقة مواردها، منع أي استثمار وطني لتلك الموارد دون المشاركة الأميركية، ومنع تدخّل أي دولة أخرى في استثمارها.

إن خلاصنا ليس في الإذعان لشروط العدو، وليس في المفاوضات معه بينما نحن لا نملك القوة، لأن القوة وحدها تُثبِت الحق القومي. البديل عن الاستسلام هو تماسك شعبنا بالوحدة الوطنية في لبنان والشام وسائر المناطق السورية، وحشد كل الطاقات والإمكانات العسكرية والسياسية والثقافية لمواجهة الاحتلال اليهودي.

وخلاصنا هو في قيام السلطات الرسمية في لبنان، بالتعاون مع الأحزاب والمؤسسات الأهلية، بمواجهة العدو وطرده من بلادنا. كما أن خلاصنا في أن تعمل السلطات في كل الدول السورية مع الشعب السوري بإرادة واحدة ومقاومة واحدة هدفها تحقيق الحرية والاستقلال والسيادة على كامل الوطن السوري. أما أي اتجاه غير ذلك فهو ترك العدو يتقدم في قضم الوطن السوري منطقة بعد منطقة.

سياسة

«غزة» تصدم جيش العدو

وحالات الانتحار تتفاقم بين الجنود

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا تتوقف الأنباء عن إقدام جنود العدو الصهيوني على الانتحار نتيجة «صدمة غزة» كما يأتي على صفحات الصحف «الاسرائيلية» نفسها ووسائل إعلامه. ويأتي ذلك وسط تحذيرات من أزمة نفسية و«انهيارت» داخل قوات الاحتلال العسكرية والأمنية. بالأسماء والأعمار والرتب يورد هذا الجيش بنفسه أنباء الانتحار، مما يؤكد الأزمة النفسية التي يعانيها أفراده.

آخر هذه الأخبار إقدام جندي الاحتياط في جيش العدو نهراي رافائيل بارزاني، وهو من القدس على الانتحار، في 5 ديسمبر/ كانون الأول، وفق ما ذكرت صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية. الحادثة مرتبطة مباشرة حسب الصحيفة «بتداعيات الصدمة النفسية العميقة الناتجة عن حرب غزة وما خلفته من اضطرابات ما بعد الصدمة بين الجنود». الخبر يثلج قلوب الغزيين الذين عانوا وما زالوا منذ سنتين من تداعيات الحرب على قطاعهم على أيدي جنود ارتكبوا جرائم وحشية بحقهم. اللافت أن روي شاليف صديق بارزاني كان قد سبقه

إلى الانتحار بثلاثة أشهر. وكان الاثنان قد مرّا بمعاناة طويلة ومشتركة من اضطراب ما بعد الصدمة على مدى ثلاثة أشهر قضياها خارج «إسرائيل» في محاولة للعلاج من الألم وهما يخوضان «حرباً داخلية قاسية» لا تقل شراسة عن الحرب نفسها.

التقرير الذي نشرته الصحيفة يشير إلى أن بارزاني، الذي خدم في قوات الاحتياط حتى عام 2021، ظل يعاني من آثار نفسية متراكمة، في ظل شعور متزايد لدى المصابين نفسياً بأنهم منسيون، في وقت ينشغل فيه مجتمعهم والقيادة بملفات أخرى.

إذن نتائج الإخفاقات «الاسرائيلية» في الحرب على غزة ظهرت في العجز عن التعامل مع الجروح النفسية التي عاد بها الجنود الصهاينة من ساحات القتال، وخصوصاً من حرب غزة.

اللافت أن حالات الانتحار هذه «ليست حالات فردية» على حد تعليق الكولونيل في الاحتياط والمسؤول الأمني السابق غال دوبينر، بل تمثل «انهياراً».. ليضيف أن «النظام فشل في توفير استجابة شاملة وفعالة للمصابين نفسياً، محذراً من أن» الانتظار يعني المزيد من الجنازات. لا يطال الانتحار الجنود في الحدمة الفعلية فحسب، بل أيضاً الجنود المسرّحين إذ كشفت صحيفة «هآرتس» مؤخرا أن ما لا يقل عن 15 جندياً مسرّحاً أقدموا على الانتحار منذ بدء الحرب على غزة، مرجحة أن تكون الأسباب مرتبطة بمشكلات نفسية ناجمة عن الخدمة العسكرية، سواء لجنود شاركوا مباشرة في الحرب الأخيرة أو لآخرين يعانون من صدمات متراكمة من حروب سابقة.

ووفقاً لإحدى محطات تلفزة العدو، يعود السبب الرئيسي لمعظم حالات الانتحار بين الجنود منذ اندلاع الحرب على غزة إلى «الواقع النفسي الصعب والمشاهد القاسية» التي شاهدوها هناك، خصوصا فقدان جنود، ونقل الكثير من الجثث والقتال العنيف والدمار الكبير.

ويشير تقرير لوكالة الأناضول إلى أن آلاف الجنود «الإسرائيليين» تم تشخيصهم باضطراب ما بعد الصدمة منذ بداية الحرب على غزة. وأظهرت بيانات رسمية أن من بين آلاف الجنود المصابين نفسياً، كثيرون لم يتلقوا دعماً أو متابعة كافية، مع إشارة إلى «نقص حاد في الموارد النفسية والعلاجية داخل الجيش» مقارنة بالحجم الحقيقي للمصابين. وقد عزز هذا الأمر ما ذكرته تقارير إعلامية أخرى تشير إلى أن آلاف الجنود يعانون من اضطرابات نفسية منذ الحرب، ويطلبون العلاج أو التأهيل النفسي، محذرة من «أزمة نفسية هيكلية داخل الجيش الإسرائيلي».

وإذ تم الكشف وفق معطيات رسمية «إسرائيلية»، **عن تسجيل 279 محاولة**

انتحار في صفوف الجيش ما بين يناير/ كانون الثاني 2024 ويوليو/ تموز 2025، وفقدان 36 عسكرياً حياتهم بالانتحار خلال الفترة نفسها، أظهرت الجهات الرسمية الصهيونية قلقاً بالغاً حيال هذا الأمر.

ويعزو الجيش الإسرائيلي هذا الارتفاع إلى التوسع الكبير في انتشار القوات، بما في ذلك قوات الاحتياط، إضافة إلى تعرض العديد من الجنود لمواجهات قتالية شديدة داخل غزة.

صحف العدو لا تتوانى عن الحديث عن هذه الظاهرة المقلقة بالنسبة ل«الاسرائيليين». فقد أفادت صحيفة هآرتس بأن الجندي توماس إدزغوسكس (28 عاماً) قد سُرّح من الخدمة عام 2024 بسبب إصابته النفسية، وعُثر على جثته في أحد منتزهات مدينة أسدود، بعد أن ترك منشوراً قال فيه: «لم أعد قادراً، ارتكبت أموراً لا تُغتفر، هناك شيطان يطاردني منذ 7 أكتوبر. أرجو أن تنسوني».

الجدير ذكره أن الأرقام الرسمية التي تكشف عنها سلطات الاحتلال لا تعكس الواقع بالكامل، إذ تُقدّر منظمات تُعنى بعلاج المصابين باضطراب ما بعد الصدمة أن عدد المنتحرين الفعلي أكبر بكثير، ولا سيما بين الجنود المسرّحين الذين لا تُحتسب حالاتهم ضمن الإحصاءات العسكرية المباشرة. ووفق متابعة صحيفة هآرتس فأن العديد من هذه الحالات تبقى «في الظل» ولا يجري الاعتراف بها رسمياً كضحايا خدمة.

وكشفت وثيقة صادرة عن مركز البحث والمعلومات التابع للكنيست «الإسرائيلي» في 8 ديسمبر/كانون الأول الجاري تفاصيل وإحصائيات حول ارتفاع حالات الانتحار، فذكرت أن جميع الذين انتحروا تقريباً هم من الرجال. وكان جزء كبير من المنتحرين في السنوات التي سبقت الحرب من المقاتلين، لكنهم لم يشكلوا الأغلبية المطلقة.

مع اندلاع الحرب، انخفضت نسبة المقاتلين بين المنتحرين، ثم ارتفعت مرة أخرى في العام التالي حتى أصبح معظم المنتحرين في ذلك العام من المقاتلين. أما بشأن الرعاية النفسية، فتذكر الوثيقة أن حوالي17 في المئة فقط من المنتحرين التقوا بضابط صحة نفسية في الشهرين اللذين سبقا انتحارهم. هذا مع الإشارة إلى انتظار يدوم أشهراً للحصول على موعد وعدم تفعيل إجراءات المراقبة في بعض الحالات.

وحسب التقارير فإن «وزارة دفاع» العدو لا تذكر في تقاريرها تفاصيل حول عمر المنتحرين أو محاولي الانتحار ومدة الخدمة وبلد الميلاد والجنود غير المتزوجين (العازبين) وحاملي السلاح الشخصي وإجراءات التحقيق بعد حالات الانتحار والتسلسل العلاجي لجنود الاحتياط. ونتيجة لذلك، تظل الصورة العامة حول حجم الظاهرة وكيفية معالجتها جزئية.

حجر الزاوية

الكفاءة والحوكمة الرشيدة

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان عمار الحسن

لا أعلم لماذا يتم تطنيش مناقشة مفهوم الكفاءة، بلداننا السورية، وربما في عموم العالم العربي، فالموضوع أكثر من خطير، ويمس كل فرد مهما كانت درجة مواطنيته على أرض الواقع، ووجودها الدائم على جدول النقاش العام، هو بالضبط موضوع الحوكمة، لأن موضوع الكفاءة هو المسؤولية المحاسب عليها، لأن الأفراد هم يدفعون تكاليفها، وفي حال فشل المسؤولين عن تحقيق الأهداف، لن يبكي أحد على الماء المسكوب، بل يواصل الأفراد دفع فواتير الفشل السابق، وتمويل الفشل اللاحق، بناء على تعليمات حكومية بغض النظر (في حال اعترفت الحكومة بهذا الفشل، وربما حاسبت عليه بما أكثر من العزل أو الإبعاد ،أو النقل إلى مسؤولية أخرى)، ومتابعة التمويل، عسى ولعل ينجح قادم جديد بتحقيق الأهداف المرجوة، وبكل الأحوال لم يفلح أي مسؤول جديد أن

يكون أحسن من القديم، طالما كان مفهوم الكفاءة مسكوت عنه، وخاضع لعملية واحدة من النقد، ألا وهي الامتداح حتى أوان عزله.

والكفاءة، التي يمكن تعريفها وتكرارها على مسامع الجمهور، هي المقدرة على تحويل العلم إلى معرفة، بواسطة المهارات، والسلوكيات، والقدرات، والنزاهة، ووضعها في خدمة المصالح العامة، إذ كيف يصادف وجود وزير للكهرباء (مثلاً)، لا يستطيع تأمين الكهرباء لبلده، مع أنه يعلم أن الكهرباء هي عصب العيش المعاصر، وكذلك علمه بالحاجة الحالية والمستقبلية لهذه السلعة، لتوفر الإحصائيات بين يديه؟ وأتكلم عن الكهرباء لأنها (وغيرها) قطاع احتكاري لأي بلد، كاستثمار حكومي، ولكنها في الدولة هي استثمار المجتمع لإمكانياته، بما يعود على «الدولة»، وليس الحكومة فقط، بالنجاح، وهنا تبدو الكفاءة معدومة، ولا تتم مناقشتها علانية، كجزء من الإفلات من المسؤولية، مكملة إغلاق دائرة الفشل الوطني، وفي صدد إعادة توليد دائرة جديدة، من تفشيل الإمكانيات الاجتماعية، طبعاً دون وجود دراسات عن الأذى الحاصل للاجتماع البشري، وتكلفة هذا الأذى ومعالجته.

كان ذلك مثالاً ، يمكن تعميمه على كافة الوظائف التي تحتاج إلى كفاءات، والتي تفتقد إلى المعايير اللازمة، لاكتشاف الكفاءة ومراقبتها، من تحقيق الأهداف، إلى تحقيق الجودة والنزاهة والعدل، بالإضافة إلى عدم الهدر، والتحفيز على صنع كفاءات جديدة، والقدوة الحسنة، هذه المعايير لا يمكن تطبيقها في بلدننا لأنها تتطلب الشفافية والعلانية (دون التحجج بأسرار الدولة، فهي معروفة ومصانة عند الناس، الذين من حقهم العلم والمناقشة)، وهما أمران غير مجربان بين ظهرانينا، ولا أحد ينوي تجريبهما، ومنها إعلان هذه المعايير، والاستماع إلى شكايات عدم مطابقة إمكانيات المسؤول الذي تم تعيينه لها.

الأهم في موضوع الكفاءة هذا، هو التمييز بين نوعين من الولاء، الأول هو الولاء للدولة ، والثاني هو الولاء للسلطة، وقد جربت بلداننا النوع الثاني طويلاً، حتى تماهت الدولة مع السلطة، وانمحت الحدود الفاصلة بينهما، لتتحول السلطة بفشلها في معايرة الكفاءات، إلى دولة فاشلة، دون ملاحظتها انهيار كل شيء من حولها، أثناء أداء مهمتها في إدارة التجمع السكاني الذي تقوم بحوكمته، عندها بالضبط تزول الدولة وتنمحي،

في طيات السلطة، التي تقوم بتكنيس آثار الدولة وإخفاءها تحت السجادة، لتتفرغ لممارسة العنف ضد كل من تسول له نفسه النظر تحت السجادة. حيث يبدو إدغام الدولة في السلطة، كانحياز ضد الكفاءة، المؤدي إلى الموات الاجتماعي، الذي يتمثل في عقم الاجتماع البشري في استثمار إمكانياته، فتسقط القيم المعيشية في ظل الفاقة إلى الكفاءات القادرة من تحويل هذه الفوضى العارمة (وإن كانت مضبوطة أمنياً وإعلامياً) إلى انتظام واندماج، وإنتاج.

هل يمكن معايرة الكفاءة بشكل دائم؟ طبعاً ممكن، حتى في حالات افتقاد الديموقراطية، وحرية المعلومات، فالنتائج واضحة لكل من هب ودب، ولكن القدرة على المحاسبة تحتاج إلى دلائل معيارية، يستعملها الكفوء بالحوكمة، الذي يقدر على التمييز بين الولاء والكفاءة، كضرورة استراتيجية، وليس كإجراء روتيني معيشي كمكرمة تلطف من أجواء الفشل الاستثماري، وإصلاح الخطأ تكتيكياً، ريثما تمر عاصفة الفشل الواضح والصريح (الكهرباء مثالاً)، من جهة أخرى، تبدو المؤسسات قادرة على معايرة الكفاءات، في حال كانت في دولة حقيقية أولاً، ورشيدة ثانياً، فالمؤسسات تناط بها مهمات تنموية، تفقدها ضرورتها في حال فشلها، وهنا (بين الولاء والكفاءة) يظهر الإفلات من العقاب، كدليل على عدم الكفاءة لكافة مستويات الإدارة، حيث ترمى الأخطاء والخطايا تحت السجادة، وربما يتم التريث بأمر المحاسبة حتى إشعار آخر، يتعلق صدوره بمسائل الولاء، حيث يتم رمي الاتهامات على عدم الكفاءة.

طبعا، يبدو الكلام نظرياً، فبلادنا بعيدة بثقافتها، عن أمم وأوطان، مارست استخدام الكفاءة المعايرة، وراقبتها، وحاسبتها، هذا بالإضافة لعدم حاجة الكفاءة للإثبات، فهي أمر واضح لكافة أعضاء التجمع السكاني، والكل يرى الملك عارياً، إلا محتكري العنف، الذين ينشدون على أنغام الطبول، أن الملك محتشم زيادة عن اللزوم، وعلى الشعب أن يقتنع بأن الرصاصة التي تخترق الرأس بمنطق فيزيائي بحت، هي معيار كفاءة، من لا كفاءة له.

مجتمع

نداء لطلب الرحمة لأطفال غزة

الأب إميل يعقوب مجاعص

الرابط للمقال على موقع المجلة

اين الامم المتحدة راعية الشعوب اين المنظمات الانسانية التي يتقاضى موظفوها الاف الدولارات شهريا، رواتب ولهم علاوات مالية آخر كل سنة بنسب مئوية تعادل رواتبهم الشهرية لستة اشهر

اين اتباع المسيح يسوع الذي سرد لتلاميذه وللجموع المحيطة به مثل السامري الصالح...

وهناك من يتشدق من المسيحيين واصحاب الرتب العالية في الكنيسة لماذا الاسناد...

كأن مثل السامري الصالح غير موجود في الانجيل...

اين واين...؟؟؟

ربي والهي اغفر لي لأني بعيد عن ان البي المساعدة، ولكن استجب لضعفي واستجب لدعائي ان تنصر وتحضن هؤلاء الاطفال العزل وهذا الشعب الغزاوي الذي يعاني لعدد الساعات بل الثواني من الاضطهاد والقتل والتشريد

والابادة والعدو يمعن في نكد العيش ويمطروهم بالقذائف يوميا ويموتوهم جوعا ويمنعون عنهم حتى شرب الماء...

لا مأوى لهم ولاخباء يلتحفون السماء صيفا شتاء والارض اليباب فراشهم...

هذه ليست رواية هذا هو الواقع الفلسطيني الغزاوي الصامد والملتهب بقوة عزيمة البقاء انها ارضه ومدفن اجداده...

فهلم يا رب وارعهم واحفظهم ونجهم من شر الغادرين

مجتمع

زيارة البابا والسامري والشيطان

القس معن

الرابط للمقال على موقع المجلة

ذهبت السكرة وعادت الفكرة عبرت في أرضنا في لبناننا ريحٌ عطَّرة الاجواء بروائح جميلة...جلبتها معها زيارة البابا لبلدنا. فكان عطر اللقاءات الطيبة بينه وبين كل من التقاهم ظاهرة في الاجواء كما عبر عن ذلك عامة الناس والسياسيون والرسميون والحزبيون وخدام المؤسسات التي تعمل في الخدمة الانسانية والاجتماعية والدينية وحتى الاقتصادية...لا شك في جمال الزيارة وروعتها وتفاعل اغلب اللبنانيين معها بكل ايجابية ومحبة... ومن اهم تلك الروائح، رائحة التآلف والتعاون والتفاهم بين كل مكونات المجتمع اللبناني، دون ان نعددها اذ اصبح ذلك معروفاً لدى الجميع...والتي دعا اليها البابا بروحٍ انسانية حقيقية... ولكن هل حاجة لبنان وشعبه هي لتلك العطور؟ وعلى حدوده تفوح رائحة البارود وغبار انفجارات الحقد والعدوان وارادة التخريب الطامعة بلبنان أرضاً ومياهاً وخيرات.. ما فائدة كأس الاتراح والافراح الذي احتسيناه بحضورك وحضرتك قداسة البابا وما ان غادرتنا حتى قام بقصفنا بالنار من يعادينا بفكره ورؤاه فيما كان هؤلاء الناس يتمنون السلام ولشعبهم

التقدم والازدهار..

وهكذا انتهت السكرة التي سكرتها مع اللبنانيين واليك الفكرة التي هي حاضرة ومعمولٌ على تحقيقها بزيارتك او بدونها.... وهي ان لا عدالة ولا سلام لان مفهومك للعدالة كمفهوم سيدك يسوع الناصري الذي حكم عليه اسلافنا وعلى كل من يسمع له ويتبعه.. بالموت. ودعوتك للسلام كدعوته لا قوة تحققه فيبقى حلم الضعفاء... بينما ابناء صهيون يرتفعون فوقكم جميعاً ويضحكون من طقوسكم وعليها وعليكم.. لا بل يتراءى لنا انهم يشفقون عليكم لأنكم تتحدثون بما لا قدرة لكم على تحقيقه وتدعون الناس لما لا قدرة لديهم على تجسيده لان بني صهيون بالمرصاد لكم جميعاً وعلى مستوى العالم وليس على مستوى لبنان وما تريدونه له...

وفي الختام وبإيجاز واختصار موجه الى قلب القضية ووراء اهمية هذه الزيارة نقول :

القوة ثم القوة ثم القوة هي التي تفرض منطق العدالة والحق في سبيل الانسانية الحقيقية والشراكة والمحبة بين البشر...اما غير ذلك فهو مضيعة للوقت والجهد ما دام من يعادي ذلك من أعداء الإنسانية، لهم فكرهم المختلف لجهة العدالة والحق .

مجتمع

«سويسرا الشرق» وطبخة المخلوطة

وأوهام الجمهورية!

أنطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

اليوتيوب اختراع رائع، يسمح لأصحاب النوستالجيات والحنين إلى الأزمنة الماضية بالعودة ومشاهدة كيف كانت الحياة في تلك الأيام التي انقضت من خلال أفلام التقطت في القرن الماضي في لبنان، بيد أنّ هذه الوسيلة المُدهشة تطلق الجّني من القمقم، إذ حين تقرأ التعليقات في ال com-ments تصاب بذهول وإرباك وقهر، ذلك من فداحة وسذاجة ما تقرأ في محتوى تلك التعليقات ومنها:

«رزق الله على هيديك الأيام، كنا عايشين بألف خير....»

«كانت أيام بحبوحة ...»

«كنا عايشين بألف خير من الله ونلعب لعب بالمصاري ... »

تعليقات من هذا النوع السَاذج والمبتذل ... الطامة الكبرى تحصل حين يقول أحدهم: «انشالله يرجع لبنان متل ما كان سويسرا الشرق ...»

لا يا حبيبي! لم تكن أبدا أياما من البحبوحة ولا الازدهار ولا كانت سويسرا الشرق بتاتا، كانت كذلك ،لبعض المحظوظين بين الناس من الإقطاع و الأثرياء اللصوص يحظون برعاية رجال الدين ولكن السواد

الأعظم من الشعب كان يعاني معاناة شديدة خاصة في الأرياف والتخوم والقرى البعيدة النائية التي أهملتها الدولة ، فكلّما ابتعدت عن المتن وبيروت كلّما كان الجوع هو العنوان الأبرز، والفقر والبؤس يلتهمان الوطن وسكّانه وفقراء القرى من العمال البسطاء والفلاحين، فكان اللبناني من تلك المناطق يقضي نهاره وليله يكابد الجوع والحرمان والقرف والموت البطيء . ولمن يحبّون النوستالجيا والتاريخ تعالوا معي لأخبركم كيف كان الازدهار في منتصف القرن الماضي وكيف كان اللبناني يعيش بألف خير وبحبوحة:

في قرية تقع على مرتفع شَاهق مما يسمّى جبل لبنان كانت تعيش أسرة مؤلفة من أب وأم وأطفال في فقر شديد وعوز متواصل فلا وسيلة للارتزاق في تلك المنطقة سوى ما يسمّى بشغل (الفعالة) التي لا تتوافر دائما فكان على الأب أن ينتقل الى المناطق طلبا للارتزاق، يهبط إلى الساحل حيث يعمل مياوما في قطف الحمضيات ويغيب لأسابيع، اذ لم تكن عملية الانتقال سهلة من قريته الى بساتين الحمضيات الساحلية، بل يتطلب الأمر منه مسيرة يومين على الأقل ذهابا وإيابا، فيبقى المدّة المطلوبة لإنجاز العمل ثم يعود إلى أسرته.

غاب الأب في واحدة من المرات وطالت غيبته ونفذت مؤونة الأسرة وباتت تتضوّر جوعا بانتظار عودته.

ولكي تسدّ رمق هؤلاء الاطفال الجائعين، كانت الأم تبحث تحت الأشجار عن بقايا ثمار متساقطة أو تنقّب في حقل عن رؤوس بطاطا غفل صاحب الرزق عن اقتلاعها وتبحث عن (السليق)والأعشاب والثمار البريّة وحتى السرقة من أرزاق جيرانها لتؤمّن لأولادها شيئا يسدّ جوع بطونهم المزمن.

في تلك الحقبة خلال أشهر المونة تحديدا كان يحضر تجار الحبوب (المكاريّة) ومعهم حبوب الحمص والفول والعدس والقمح محمّلة على الدواب قادمين من سهل البقاع، ويشرعوا في السير من قرية إلى أخرى يبيعون بضاعتهم.

أمّا طريقتهم في البيع فتكون على الشكل التالي: يتوقفون في ساحة الضيعة لساعات معينة، فتهرع القرويّات وتبدأ عملية البيع والشراء. وحين ينقضي الوقت المحدد يغادرون الى سوق قرية أخرى.

في ذاك اليوم كانت المرأة المسكينة تقف متفرّجة، تدنُو حينا وتتراجع حينا آخر عن أكياس الحبوب المعروضة على الأرض، تنظر إلى أصناف الحبوب باشتهاء غير موصوف وهي مضطربة، لا تعلم كيف تتصرف هل تستعطي أو تشتري بالدين بانتظار عودة زوجها!!!

وهب أن المكاري صاحب البضاعة رفض أن يبيعها بالدين، أو أسمعها كلاما غير لائق أو زجرها أو حتى طلب منها خدمة خسيسة تمسّ شرفها لقاء الحبوب!!

لاحظ أحد المكاريّة اضطرابها فقال لها:

تفضلي تفضلي يا ست تفضلي شوفي البضاعة ...

اقتربت المسكينة من الأكياس وأخذت تتناول حفنات من الحبوب وتقلّبها بين أصابعها ثم تعيدها إلى الكيس بخفر وانكسار ...

وبعد دقائق سألها المَكاري ما إذا كانت ستشتري أم لا فقالت له: ما بسترجي يا عمو بخاف ما يستووا على النار، السنة الماضية اشتريت حبوب بقوا متل الحجار ...

فقال لها التّاجر انا حبوبي يستووا بربع ساعة، وقبل ما تشتري رح خليكي تجربيهم فطلب منها أن ترفع إزارها وأخذ يعبئ لها من كل صنف قبضة سخيّة ويسكبها في الإزار المنبسط أمامه حتى امتلأ ثم قال لها:

روحي يا اختي عالبيت اسلقيهم وبحلف بشواربي أنه رح يستووا منيح وارجعي عمهلك اشتري قد ما بدك ....

هرعت المسكينة إلى المنزل فرحة بالذي تحمله غير مصدّقة أنّها تمكنت من أن تعود بوجبة طعام لأطفالها؛ حفنة من الحمص وأخرى من الفول والقمح والعدس والفاصوليا كنز سليمان بالنسبة لها، تصنع منها طبخة مخلُوطة!

باشرت من فورها بوضعها في طنجرة على النار، وغلتها جيدا لتعدّ منها طبقا يتغدّاه اولادها.

بالطبع بعد رحيل المرأة المسكينة شدّ المكَاري الرّحال مع جماعته وتركوا ساحة القرية الى قرية أخرى وهو بخبرته الطويلة أدرك أن المرأة فقيرة لا تملك قرشا وحكما لن تعود وهو قدّم زكاة وتصرّف بشهامة مع إمراه جائعة و أولادها !!

لا عمل أسمى في الحياة من إطعام جائع.

هذه حكاية واقعية من جمهورية سويسرا الشرق يوم كنا (نلعب لعب بالمصاري)، التي شنّفوا آذاننا يمدحون محاسنها وعظمتها ويتداولون أخبار بطولاتها

شعبنا المقهور راح ضحية الحراميّة منذ البداية، فيما شرائح كبيرة منه تتسوّل وتسرق وتحتال وتلجأ إلى كلّ صنوف الإنحناء والمذلّة والمهَانة حتى بالكاد تأكل صحن مخلُوطة يسدّ جوع أطفال صغار ذنبهم الوحيد أنهم ولدوا لأهل شرفاء فقراء !

السرديات اليهودية المنهارة،

ومسؤولية صياغة البدائل.

الحلقة الاولى (سقوط التاريخ التوراتي)

إبراهيم مهنا

الرابط للمقال على موقع المجلة

يتكون الخطاب اليهودي بمجالاته العامة (الصحفي والسياسي والتاريخي والثقافي)، من جملة سرديات مؤسّسة، تم صوغها بذكاء لتؤدي وظائفها. خطورتها انها قدمت الشرعية للعودة، للاحتلال ولقيام دولة الاحتلال. إضافة الى الهيمنة النفسية والفكرية خاصة على المسيحية باعتباره تاريخا سابقا لها، ووضع مفاهيم الخلاص في سياقه. تمت بهذه السردية عملية هيمنة، واحتلال للتاريخ، والعلم، والبحث. وكان تداخل التاريخي مع اللاهوتي والسياسي والأخلاقي تحت اسم تاريخ مقدس جزءا من عوامل استمرارها تعقيدات تفكيكها.

من هذا التاريخ تم رسم تاريخ المنطقة العام، وذلك انطلاقا من التوراة. وتم تحقيبه في محطات. الاولى من عهد إبراهيم بداية التاريخ اليهودي، الى عهد

الشتات. قدمت تاريخ شعب إسرائيل واباؤه وملوكه وأنبياؤه وجغرافيته. استطاعت أن تسيطر على كامل التاريخ الاستشراقي ومعاهد الابحاث الى حين بداية انهيارها. (تمت عملية الربط المحكم شعب تاريخي ودولة تاريخية/ بشعب حالي ودولة حالية). استطاعت هذه السردية ان تعيش مئات السنين وتحتل الذهن والبحث الأكاديمي بفضل الحامل الديني، لان التوراة قدمت المادة التاريخية للتأريخ الرواية الصحيحة هي رواية التوراة. لقد شكلت السجل الأوحد. انه تاريخ الشعب شخصياته (اباء انبياء ملوك..) مساره، محطاته، احداثه، ميدانه، جغرافيته، تفاصيله وارقامه.

تم تشكيل علم مكمل له هو علم الاثار الكتابي على يد **عالم الاثار الامريكي «وليام فوكسويل اولبرايت» الذي ترأس المدرسة الاميركية للأبحاث الشرقية في القدس من عام 1919 حتى العام 1936، وسميت المدرسة فيما بعد على اسمه،** وفي اسرائيل علم الاثار التوراتي على يد **بنيامين مازار، وسار الى جنب اولبرايت حيث قاما بإجراء عمليات تنقيب واسعة في مجيدو وعسقلان ونابلس واريحا والخليل والقدس وبيسان** لكن ومع بداية الابحاث الاثارية العلمية والتنقيبات، بدأ علم الآثار الكتابي بالتداعي. ولم يطل الامر حتى وصل الى حد السقوط من المسرح البحثي والعلمي وشق طريقه نحو الاعلامي والسياسي. على ان تستكمل نتائج هذا السقوط في الديني وخاصة المسيحي والاسلامي. لقد بات واضحا اكتمال تداعي السرديات المكونة للخرافة. لقد بات النص التوراتي بلا أي قيمة تاريخية، بات ادبا ولاهوتا. فمنذ بداية التسعينات وحتى اليوم بات النقاش شبه مكتمل والنتيجة واضحة كان التاريخ التوراتي زيفا. لم يعد من حرج من توصيفه بأنه ماض مزيف، انه تلفيق، كذب، خرافات، تضليل، تضخيم، تناقضات. بالخلاصة محم امام سقوط كامل.

علم الاثار قال كلمته، بسقوط التاريخ الكتابي وسقوط التوراة، يسقط ما تأسس عليهما. إسرائيل التاريخية والتوراتية وأرض الآباء والاجداد وأرض الوعد ودولة اسرائيل كلها، لم يعد لها ما يدعمها في البحث العلمي. سقطت مقولات العودة ومقولات شرعية الدولة.

ولكن يبقى الأهم وهي السردية البديلة، ان يقوم اصحاب التاريخ الصحيح بتقديم نسختهم الصحيحة العلمية المدعمة باللقى الاثرية وصياغتها وتقديمها وكيفية ايصالها الى الوسط العلمي والاهم الى العامة للعامة. انه مشروع كبير تحرير التاريخ والخطاب والبحث العلمي.

والأهم من هذا الأساس أصبح بالإمكان اشهار سقوط الابراهيمية المؤسسة على النص التوراتي الساقط. وأعرض هنا لأهم الذين خاضوا في هذا النقاش والخلاصات التي يوصلوا اليها:

ـ توماس تومسون لاهوتي دنماركي. من أبرز أعماله نشرت عام 2002 the Historicity of the Patriarchal Narratives The Quest for the Historical Abraham1974. The Origin Tradition of Ancient Israel.1987 **وغيرها تعرض للاضطهاد والطرد من منصبه، مما اضطره إلى قبول منصب أستاذ في جامعة كوبنهاجن في الدنمارك ليتمكن من مواصلة أبحاثه.**

ـ البروفسور إسرائيل فلنكشتاين، عالم آثار إسرائيلي

The Archaeology of the Israelite Settlement, Jerusalem, 1988,

Archaeological and Historical Aspects of Early Israel, Jerusalem, 1994 The Bible Unearthed: Archaeology's New Vision of Ancient Israel and the Origin of Its Sacred Texts, New York,

وغيرها من المؤلفات

ـ مارغرِت شتاينر عالمة آثار هولندية، كلفت بإتمام التنقيبات في منطقة القدس العالم من اشهر كتبها

. Excavations in Jerusalem volume 1 /1990 Jerusalem from the Bronze Age to the Maccabees1996.

ـ العالم الكبير أستاذ الآثار في جامعة تل أبيب زئيف هيرتسوغ

« Beer ـ Sheba II The Early Iron Age Settlements (1984) Excavations at Tel Michal, Israel (1989)

ـ المؤرخ البريطاني كيث واتيلام

)1996The Invention of Ancient Israel the Silencing of Palestinian History(/ Rhythms of Time Reconnecting Palestine's Past(2013) _

ـ شلومو ساند المدرس في جامعة تل أبيب

2008The Invention ,of the Jewish People The Invention of the Land of Israel2013

في كتابه »اختراع الشعب اليهودي«، لفت الى أن الحركة الصهيونية قد اختلقت المصطلح الديني «أرض إسرائيل»، وحولته إلى مصطلح جيو ـ سياسي لا تعرف إلى الآن ما هي حدوده، ولا ما هي تطلعاته المستقبلية.

هذا النقاش شمل نقد كل مكونات سردية التاريخ التوراتي، بعهد **الآباء**(إبراهيم وإسحاق ويعقوب) ثم عهد **الأنبياء** (موسى وهارون ويوشع وصموئيل وغيرهم، وصولاً إلى عهد **الملوك** (شاول، داود، سليمان) الذين أسسوا مملكة موحدة، والمحطات، من الدخول الى مصر والخروج منها، التيه في الصحراء الدخول الى كنعان، والسبي والعودة، مملكة داود وسليمان الموحدة، ومملكتي السامرة ويهوذا، ونظرية الغزو، وألأماكن والجغرافية، وقصة معبد سليمان قصة الأسباط الاثني عشر.... والتسلسل التوراتي، الى قصة الأسباط الاثني عشر. تم اكتشاف حجم التناقض بين السرد التوراتي والاكتشافات الأثرية. كان غياب أدلة الأثرية قوية تدعمها في تلك الفترات **والأحداث** الكبرى والتواريخ المذكورة بالرواية، كل هذه الوقائع التاريخية لم تدعمها الآثار، فخسرت مصداقيتها. ولا ننسى جملة بحاثة خاضوا في هذا النقاش لا يتسع المجال لذكرهم فاكتفينا بأشهرهم.

الخلاصة جاءت على لسان **هرتسوغ:**

«بعد سبعين عاماً من الحفريات المكثفة في أرض فلسطين، توصل علماء الآثار إلى نتيجة مخيفة، لم يكن هناك شيء على الإطلاق، حكايات الآباء مجرد أساطير، لم نهبط مصر، ولم نصعد من هناك، لم نحتل فلسطين، ولا ذكر لإمبراطورية داود وسليمان». ويضيف «من المعتقد أن سكان العالم كله، لا مواطني إسرائيل وأبناء الشعب اليهودي وحدهم سيذهلون لسماع الحقائق التي باتت معروفة لعلماء الآثار الذين يتولون الحفريات في أرض إسرائيل [فلسطين] منذ مدة من الزمن».« يبدو أنه من الصعب قبول ذلك عند كثيرين، لكن من الواضح للعلماء والباحثين اليوم أن» شعب إسرائيل« لم يُقم في مصر، ولم يَتُه في الصحراء، ولم يحتل الأرض من خلال حملة عسكرية، ولم يستوطنها من خلال أسباطه الاثني عشر. والأصعب من ذلك أيضاً هو هضم الحقيقة التي تتضح، رويداً رويداً، بأنَّ مملكة داود وسليمان الموحدة التي وصفتها التوراة على أنها دولة عظمى إقليمية، كانت في أقصى الأحوال مملكة **قبلية صغيرة. إضافةً إلى ذلك، يُتوقع عدم ارتياح كل من سيضطر إلى العيش مع المعلومة القائلة أنّ» يهوه إله إسرائيل كان متزوجاً، وأن**

الدين الإسرائيلي القديم تبنّى التوحيد فقط في أواخر عهد المملكة وليس على جبل سيناء، «وجد الباحثون صعوبة في الاتفاق بينهم على الفترة الأثرية التي تتوافق مع عهد الآباء، متى عاش إبراهيم وإسحق ويعقوب؟ وأن قصصها خيالية وفيما، كما أن لدى الأكثرية قناعة بأن موسى ما وجد أبدا أساسا.

ويعلن عالم الآثار وليم ديفر ـ من جامعة اريزونا ـ أن موسى شخصية أسطورية، تضاربت الأقوال في الدخول والخروج من مصر، وادي النيل. لم يوجد دليل علمي من الآثار والحفريات على وجود شخصيات إبراهام، واسحاق ويعقوب والأسباط. ولا يوجد دليل أثري يؤيد أنه كان هناك خروجاً من مصر أو دخولاً ـ وليس هناك ما يثبت وجود مملكة دواد وسليمان». وعالِم الآثار إسرائيل فنكلشتاين «إذا لم يكن هناك آباء ولا خروج ولا غزو لكنعان ولا حكمَ ملكيًّا ناجحًا تحت قيادة داود وسليمان، فهل يمكننا أن نثبت عندئذٍ أن إسرائيل التوراتيّة المبكرة، كما جاء وصفها في أسفار موسى الخمسة، وأسفار يشوع والقضاة وصموئيل، كان لها وجود من الأصل؟».

ونذكر أيضا التحقيقات التالية

تحقيق مجلة «التايم» (تاريخ 5/12/95) بعنوان «هل التوراة حقيقة ام خيال»،

مجلة «لو نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية (عدد 18 ـ 24/7/2002) نشرت تحقيقاً بعنوان «الطوفان، ابراهيم، موسى، الخروج التوراة، الحقيقة والاسطورة الاكتشافات الجديدة لعلم الآثار»، كتبه «فيكتور سيجيلمان، جان لوك بوتيه، صوفيا لوران». نحو سبعة كتب نشرت في فرنسا منذ 1998 حول المضمون نفسه وملخصه إن علم الآثار في فلسطين لم يؤكد ما جاء في اسفار التوراة، وبالتالي فان «ارض الميعاد» الكنعانية التي تفيض «لبناً وعسلاً» (والحقيقة لباناً وعسلاً)، ليست في فلسطين، وعليه فالأسطورة الصهيونية عن أرض الاجداد باطلة.

الخلاصة: **كان هدف السردية واضحا إزالة صفة الاحتلال عن الوجود والعودة والدولة. في طريقها لحماية سرديتها بنت مفاهيم متعددة: ارض الإباء، ارض إسرائيل، ارض إسرائيل التاريخية، اسرائيل التوراتية، ارض الميعاد. كلها مفاهيم باطلة. بسقوط التاريخ سقطت هذه المفاهيم جميعها سقوطا واحدا. كان سقوطا علم الاثار التوراتي مريعا بعد عقود من اثار موهومة وحقائق باطلة. فتح هذا الباب امام السردية البديلة التي أصبحت صياغتها وتقديمها مسألة ملحة جدا وملقاة على كاهل اهل الشأن.**

مجتمع

سقوط الأكذوبة الإبراهيمية

وتفكيك السردية اليهودية من جذورها

د. طارق سامي خوري ـ عضو البرلمان الأردني السابق

الرابط للمقال على موقع المجلة

سقوط الأكذوبة الإبراهيمية ليس تمريناً لغوياً ولا خصومة أيديولوجية، بل كشفٌ لواحدة من أكبر عمليات التزوير التي مارستها السرديات التوراتية عبر القرون. ومع التأكيد الواضح أنّ نقد هذه الروايات لا يمسّ إطلاقاً بمكانة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، فإنّ مواجهة الأكذوبة الإبراهيمية كما صاغها العقل اليهودي السياسي تبقى ضرورة لفهم ما جرى من تضليل منهجي أريد له أن يتحول إلى «حقيقة مقدّسة».

منذ آلاف السنين، انشغل العقل التوراتي بصناعة نسبٍ لا جذور له، وبناء أصلٍ لم يوجد قطّ خارج صفحات كتبها كتبةٌ مجهولون، ثم أضفوا عليها هالة القداسة. وهكذا ظهرت «السردية الإبراهيمية اليهودية»، لا كحقيقة تاريخية، بل كمشروع سياسي وورشة تزوير كبرى، أُريد لها أن تكون المرجع الأول للهوية اليهودية ولادّعاء الأصل في أرضٍ لم يعرفوا كيف يؤسّسون علاقتهم بها.

اليهود لم يجدوا لأنفسهم جذوراً حضارية راسخة في فلسطين، ولا ما يسبق الوجود الكنعاني، ولا ما يدلّ على عمقٍ تاريخي يبرّر ادّعاءهم. فاخترعوا نسباً يربطهم بإبراهيم، وفرضوه على العالم باعتباره «حقيقة». لكنّ سؤالاً واحداً يهدم هذا البناء كله:

أهو نسب من سارة أم من هاجر؟

فالرواية التوراتية نفسها لا تجمعهم على أصل واحد، بل تمزّق شجرة النسب بين سارة وهاجر، ثم تضيف إليها رواية زواج إبراهيم من امرأة تُدعى قطوره التي، بحسب النص، أنجبت له عدداً كبيراً من الأبناء. أي أنّ التوراة ذاتها تنقض فكرة الأصل الواحد، ومع ذلك يتعامل اليهود مع هذه السردية كأنها شهادة ميلاد أزلية. ليست هذه رواية تاريخ؛ بل محاولة يائسة لترميم فراغ هويّاتيّ عبر أسطورة مصنوعة.

وتزيد الفضيحة وضوحاً عندما يواجه هذا الادّعاء بالنسب الدموي التحليلَ الجيني الحديث، الذي يكشف أن اليهود المعاصرين ينحدرون من أصول دموية متعدّدة ومتباعدة لا تمتّ بصلة إلى فلسطين ولا إلى جغرافيا إبراهيم التاريخية. ولأن العلم يفضح هذه الأسطورة، قامت الدولة اليهودية بحظر الاختبارات الجينية التي يمكن أن تهدم الادّعاء من أساسه، وتُظهر أنه لا وجود لما يسمى «العرق اليهودي»، ولا لأي وحدة بيولوجية تجمع هذا الخليط من الجماعات القادمة من أوروبا والقوقاز وروسيا وشمال إفريقيا. هكذا سقطت خرافة «الشعب الإبراهيمي» حتى قبل أن تُختبر.

وتبلغ الفضيحة ذروتها في رواية التوراة عن سارة وفرعون، التي تزعم، بطريقة تشبه الاتهام الأخلاقي، أنّ إبراهيم قدّم زوجته لفرعون. هذه القصة وحدها كافية لإسقاط السردية اليهودية، لأنها لا تصمد أمام العقل ولا الأخلاق ولا الإيمان، ومع ذلك جعلها الفكر اليهودي نقطة تأسيس لهويّته الإبراهيمية. الرواية مختلقة، وفيها إساءة واضحة لإبراهيم الذي يقدّمه القرآن نقيّاً، صافياً، راشداً، وهي لا تمتّ بصلة لصورة أبي الأنبياء في الإسلام. المشكلة ليست في النبي،

بل في النص المحرّف الذي بنى عليه اليهود هويتهم المصطنعة.

وقبل أن يكتب اليهود حرفاً واحداً من توراتهم، كانت القدس مدينة كنعانية كاملة النضج الحضاري، وكانت شخصية ملك صادق، الملك الكاهن، تمثّل رمزاً للبرّ والحكمة والسلام، وتشهد على وجودٍ روحيّ وحضاريّ سابق لليهود بقرون طويلة. هذا الأصل أرقهم تاريخياً... كيف يدّعون الأسبقية ونواة المدينة الأولى ليست لهم؟ وكيف يقدّمون أنفسهم أبناءً للقدس فيما القدس كنعانية الهوى واللسان والملامح؟

لذلك بدأت عمليات السطو... سطو على التاريخ، والجغرافيا، والروايات، والرموز. حاولوا ابتلاع شخصية ملك صادق ثم عجزوا عن طمسها، لأنها الشاهد الأكبر على أنّ الأصل ليس لهم، ولن يكون.

ومع الزمن تحولت «الإبراهيمية» لديهم إلى مشروع سياسي، لا علاقة له بالإيمان، بل بصناعة شرعية مزيّفة. كل ما في «إبراهيم اليهودي» نسخةٌ مشوّهة لا سند لها، بلا أثر ولا حضارة ولا منطق. إنها سردية محبوكة لخدمة مشروع عنصري يبحث عن أرضٍ ولو عبر سرقة الأنساب والأساطير. هذه ليست ديناً، بل صناعة هوية بديلة لجماعة لم يكن يملك هوية أصلاً.

ومن يريد أن يبحث عن أصل هذه المنطقة فلن يجده في صفحات التوراة، بل في الكنعاني، وفي ملك صادق، وفي القدس الأولى، وفي السردية الحضارية التي سبقت اليهود بقرون. والأهم من ذلك أنّ أصول سكان المنطقة لا يمكن حصرها في نسبٍ واحدٍ أو عرقٍ واحد، لأنّ تاريخ هذه الأرض قائم على المزيج الطبيعي المتنوّع والمتواصل لشعوبٍ عاشت هنا وتداخلت وتزاوجت عبر آلاف السنين. هذا هو الأصل الحقيقي، وهذا ما تحاول السردية اليهودية طمسه بكل وسائلها.

أمّا التفاخر الأعمى بـ«الإبراهيمية» بالصورة التي روّجها الفكر اليهودي، فهو سقوط في أوهامٍ صنعتها أقلام محرّفين لا تاريخ لهم.

مجتمع

من الأسطورة إلى الأركيولوجيا

معركة الهوية بين الرواية التوراتية والجذر الكنعاني

د.نبيلة غصن

الرابط للمقال على موقع المجلة

1 ـ تمهيد: حين يتحوّل التاريخ إلى ساحة صراع على الذاكرة

تكشف المقارنة المعمّقة بين الإرث الكنعاني الأصيل في المشرق القديم وبين الرواية التوراتية اللاحقة عن بنية صراع لا تقف عند حدود الإيمان أو الأسطورة، بل تتصل مباشرة بآليات تشكيل الهوية السياسية والثقافية لشعوب المنطقة ـ فالسردية التوراتية لم تُكتب بوصفها تسجيلاً محايداً للماضي، بل كخطاب وظيفي يسعى إلى إعادة صياغة الذاكرة، وانتزاع الشرعية من تاريخ الأرض الكنعانية العريق، وتحويله إلى مسرح لوعد جديد يسكنه «شعب مختار».

2 ـ أصالة الموروث الكنعاني: الإنسان والأرض كنسيج واحد

قبل ظهور السرديات التوراتية، كانت المنطقة مسرحاً لحضارة كنعانية تمتد جذورها آلاف السنين ـ لم تكن هذه الحضارة مجرد تجمع مدن، بل منظومة قيمية ترى الإنسان امتداداً طبيعياً للأرض، وتعتبر العلاقة مع التراب علاقة انتماء لا استحواذ، وشراكة لاغزو.

تُبرز النقوش الكنعانية والطقوس الدينية وفنون العمارة والممارسات الزراعية فلسفة متكاملة قوامها:

احترام دورة الحياة،

تقديس خصوبة الأرض،

اعتبار المجتمع المتنوّع ثروة لا تهديداً،

والتعامل مع الآخر على أساس التبادل لا الإلغاء.

هذه القيم ـ التي تشبه الأخلاق المدنية الحديثة أكثر مما تشبه شرائع الغزوات ـ تناقض جوهرياً البنية الذهنية للرواية التي ستظهر لاحقاً، حيث يصبح «الآخر» غير المختار هدفاً للإخضاع، وتصير الأرض هبة إلهية تُنتزع بالدم لا بالزراعة والبناء.

3 ـ إبراهيم وملكي صادق: رمز الازدواج السردي بين الأصل والوظيفة

تُظهر المقارنة بين شخصية إبراهيم وشخصية ملكي صادق أن الرواية التوراتية قامت بعملية استيعاب للأصل السابق ثم إعادة توجيه له.

إبراهيم يظهر كشخصية رحّالة، تُبنى حولها قصص تمزج الغرابة بالأسطورة، وتُكسبها وظيفة مركزية في ميثولوجيا «العهد».

ملكي صادق على المقابل هو تجلٍّ للمدينة ـ الدولة الكنعانية: ملك وكاهن في الوقت نفسه، يمثل عدالة الأرض ونظامها الروحي، وقيم الانسجام بين الإنسان والمكان.

بهذا المعنى، حملت السردية التوراتية هدفاً واضحاً: تفريغ الرموز الكنعانية من محتواها الأصلي، ثم إعادة ضخّها في هوية جديدة تستبدل روح الأرض بروح العهد، وتستبدل العدالة بالشعور بالتفوق، وتستبدل الانتماء بالتملك.

4 ـ القيم الكنعانية مقابل القيم التوراتية: صراع أخلاقي قبل أن يكون صراعاً تاريخياً

لم يكن التناقض بين الجانبين فكرياً فقط، بل قيمياً أيضاً.

الكنعانيون احتفوا بالحياة، وبالتنوع، وبالمواسم، وبالخصوبة، وبالتجارة، وبالتفاعل مع الشعوب.

السردية التوراتية قدّمت نموذجاً آخر: شعب مميَّز، أرض موعودة، غزو مبرّر، إبادات «مقدسة»، واحتقار للآخر الذي يُنظر إليه كتراث وثني.

هذا التصادم بين **أخلاق الأرض** و**أخلاق الإلغاء** هو جوهر الأزمة التاريخية التي ستحيا المنطقة آثارها حتى اليوم.

5 ـ الأركيولوجيا تُحاكم النص: ماذا تقول الحجارة؟

مع كل تطوّر في علم الآثار، يتراجع حضور الرواية التوراتية بوصفها مصدراً تاريخياً ـ فالحفريات الممتدة منذ مطلع القرن العشرين تكشف الآتي:

لا دليل على غزو كاسح أو هجرة شعبية ضخمة كما تروي التوراة.

لا تغيير جذري في البنية السكانية بين العصر البرونزي والحديدي.

المجتمعات التي ظهرت لاحقاً هي تطور طبيعي داخل الحضارة الكنعانية نفسها.

أسماء الأماكن، المعابد، النقوش، الأواني، المقابر، كلّها تتحدث بلغة واحدة: **لغة كنعان.**

وبذلك يتبيّن أن الأرض لم تفرغ من أهلها كي تمنح لشعب جديد، بل هي امتداد حضاري متصل لم ينقطع إلا في الرواية، لا في الواقع.

6 ـ من لاهوت الأسطورة إلى لاهوت الاستيطان: الاستخدام السياسي للسردية

لم تبقَ السردية التوراتية مجرّد نصوص تقرأ في المعابد، بل تحولت ـ خصوصاً في العصر الحديث إلى أدوات سياسية فعّالة.

فقد وُظّف مفهوم «الوعد» داخل الحركة الصهيونية بوصفه شرعية فوق ـ تاريخية فوق ـ قانونية، تسوّغ الاستيلاء على الأرض وتهجير السكان.

هنا لم يعد النص المقدّس مادة روحية، بل صار **سلاحاً:**

سلاحاً لقطع الجذور، وتغيير هوية المكان، وإقصاء أصحاب الأرض التاريخيين.

7 ـ الأركيولوجيا المضادة: استعادة الذاكرة المسروقة

في مواجهة هذه السردية، تبرز الأركيولوجيا الحديثة كقوة مقاومة معرفية تعيد بناء صورة المشرق كما كان:

شبكة مدن كنعانية مزدهرة، ولغات متقاربة،طقوس مترابطة، رموز دينية مشتركة، تفاعل بين الساحل والداخل، وذاكرة عمرها آلاف السنين لا يمكن اختصارها في أسطورة لاحقة ـ إنها أداة

تحرير، تفضح الوعي الكاذب الذي صيغ لخدمة مشروع سياسي.

8 ـ الهوية بين الأسطورة والتاريخ: ماذا نختار؟

من خلال هذه المقارنات يظهر سؤال جوهري:

هل نقرأ المشرق كأرض انتظار لوعد يأتي من الخارج؟ أم نقرأه كحضارة مكتملة، لها موروثها، وقيمها التي سبقت كل النصوص اللاحقة؟

تجيب الأدلة المادية والنقوش والمدن المدفونة إجابة واحدة:

الشرق كنعاني في جذره، محلي في رموزه، أرضيّ في قيمه، وإنساني في أخلاقه.

9 ـ القومية الاجتماعية كامتداد للروح والنفسية السورية الكنعانية: أنطون سعاده وصياغة هوية الأرض

ليس من المصادفة أن يجد فكر أنطون سعاده صداه العميق في الوجدان المشرقي، لأن القومية الاجتماعية في جوهرها ليست اختراعاً فكرياً مستورداً، بل استعادة لروح هذه الأرض، لإيقاعها القديم، لطباعها، ولتجربتها التاريخية الممتدة من كنعان إلى اليوم.

لقد طرح سعاده فكرة الأمة بوصفها ظاهرة اجتماعية ـ جغرافية ـ تاريخية تقوم على تفاعل الإنسان مع الأرض عبر الزمن ـ هذا المفهوم هو ذاته الذي شكّل أساس الهوية الكنعانية نفسها:

الأرض ليست ملكية فردية، بل هوية جمعية.والمجتمع ليس تجمعاً عابراً بل كياناً عضويا والتاريخ ليس رواية لاهوتية بل تجربة بشرية متراكمة.

هذه المبادئ، التي صاغها سعاده بلغة العصر، هي ذات المبادئ الفطرية العفوية التي عاشها الكنعانيون منذ آلاف السنين ـ فالهوية في الوعي الكنعاني لم تكن قائمة على الدم أو الانتماء القبلي أو الاختيار الإلهي، بل على العيش المشترك في المكان، وعلى المصلحة القومية العليا، وعلى المقدرة الإنتاجية، وعلى العدالة التي كان يمثلها رمز ملكي صادق.

لذلك تبدو القومية الاجتماعية ـ حين يُعاد وضعها في سياق التاريخ الطويل للمشرق ـ امتداداً طبيعياً للروح الكنعانية نفسها، لا سيما في المبادئ الآتية:

1 ـ الإنسان ابن بيئته لا ابن نصّ مكتوب

وهذا يتطابق مع الوعي الزراعي ـ المديني الكنعاني الذي ربط الإنسان

بدورة الحياة والطبيعة.

2 ـ الوحدة القومية بوصفها وحدة حياة لا وحدة دم

وهو بالضبط ما ميّز المدن الكنعانية القابلة للانفتاح والتعدد والتفاعل.

3 ـ إلغاء الطائفية بوصفها بنية دخيلة

وهو موقف يعيد الاعتبار لمرحلة كنعانية سبقت الانقسامات الدينية اللاحقة.

4 ـ رفض الاستعمار ورفض السرديات التوراتية التي تُستخدم لتبرير الاستيطان

وهنا تتقاطع القومية الاجتماعية مباشرة مع مشروع استعادة التاريخ من سلطة الأسطورة.

5 ـ العدل الاجتماعي كقيمة عليا

وهو صدى مباشر لفكرة ملك-كاهن التي مثّلها ملكي صادق، والتي جمعت بين السلطة والأخلاق في قالب واحد.

بهذا المعنى، تتجاوز القومية الاجتماعية كونها مشروعاً سياسياً إلى كونها إعادة إحياء لذاكرة الأرض، وتحريراً معاصراً لجذرٍ كنعانيٍ طويل حاربت السرديات التوراتية على طمسه.

خاتمة: استعادة السردية السورية الكنعانية كفعل تحرّر

إنّ الصراع بين الرواية التوراتية وبين الأدلة الأركيولوجية ليس خلافاً بين «إيمان» و«علم»، بل هو صراع بين **هوية أصيلة وسردية مُصادِرة.**

واستعادة الجذر الكنعاني ليست عودة إلى الماضي، بل هي استعادة لأداة قوة، لمنظومة قيم ترى الإنسان جزءاً من أرضه لا غازياً عليها، وتؤمن بأن الهوية تُزرع كما تُزرع الحقول، ولا تُنتزع كما تُنتزع الغنائم.

في زمن تُعاد فيه هندسة خرائط المنطقة وهوياتها، يصبح الوعي التاريخي ـ وخاصة الوعي بالأصل الكنعاني ـ شرطاً من شروط التحرّر السياسي والثقافي ـ فالشعوب التي تعرف جذورها، تعرف أيضاً كيف تُسقط الروايات التي صيغت لطمسها، وكيف تبني مستقبلاً لا تقوم حدوده على أسطورة غزو، بل على حقيقة حضارة عميقة لا تزال تنطق من بين الحجارة والوديان والبحار:

هنا كانت كنعان سورية... وهنا ما زالت.

ثقافة

سعاده في مواجهة الخيانة

نماذج تطبيقية في الخيانة المنظمة والانحراف العقائدي

د. ادمون ملحم ـ الحلقة السادسة (6/12)

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان أكثم عبد الحميد

الخيانة المنظمة: نموذج نعمة ثابت

تتجلى خطورة الخيانة الفكرية عندما تتحول من انحراف فردي إلى مؤامرة منظمة تهدف إلى تقويض أسس النظام من الداخل. ففي تحليله لخيانة نعمة ثابت، يكشف سعاده أن هذه الخيانة لم تكن مجرد ارتداد عن المبادئ، بل كانت تتويجًا لمسار خبيث، حيث أقدم الخونة على «كسر أحد

هذه المبادئ الأساسية البسيطة كمبدأ النظام ومبدأ وحدة السلطة، وإدخال الشكوك في النفوس وزعزعة الإيمان بالتآمر على المعلم واليقين به.»[1]

وقد تجسّد الانحراف الفكري الجوهري لثابت في خطابه الشهير «الواقع اللبناني» الذي ألقاه في بعقلين عام 1944، والذي حوّل فيه العمل الحزبي من مشروع قومي تحرري شامل إلى مجرد «نظرة لبنانية» ضيقة، كما ورد في رسالة سعاده إلى رفيق الحلبي.[2] لم يكن هذا الخطاب منعزلًا، بل كان الإطار الأيديولوجي لحركة مقاومة داخلية ضد الزعيم، قادها ثابت بدعم من مأمون أياس وأسد الأشقر، الذي ذهب من مصر إلى حد اتهام سعاده بـ «العجز عن إدراك ضرورات الموقف».[3]

لقد حاول هؤلاء تأسيس خط حزبي جديد قائم على «مسايرة الأوضاع» وقبول «تفاهم واشتراك مع ‹الفلانجيين› والمتفرنسين»، في تراجع واضح عن مفهوم «سورية الطبيعية» لصالح منطق الطوائف والكيانات المصطنعة. وفي المحاضرة الأولى التي ألقاها في الندوة الثقافية، يقول:

إنّ «الواقع اللبناني» الذي كتبه نعمة ثابت وألقاه في اجتماع بعقلين سنة 1944 يشكل خروجاً عن معنى الأمة الذي نفهمه، والانتقال إلى القول بأمة جديدة: «الأمة اللبنانية». وهو، فوق ذلك، يدل على إهمال مقصود لدرس عقيدة الحزب وتاريخه.

في «الواقع اللبناني» كل شيء قومي صار «لبنانياً» فقد تكلم نعمة ثابت فيه على قيم لها كل الصفة القومية العامة ونسبها إلى لبنان واللبنانيين، بدلاً من أن ينسبها إلى سورية والسوريين كما يتفق مع الحقيقة. من هذه القيم التراث والأخلاق، والثقافة والتاريخ والرسالة.[4]

ويكشف سعاده أن هذه الخيانة المنظمة، «الصارخة الفاجرة»، بلغت ذروتها

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 - 1949،»نعمة ثابت بطل إذا لم أسبق»،

2 ـ راجع رسالة سعاده إلى رفيق الحلبي، 1947/06/22.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، طبعة 1976، بيروت، ص 17-18

«بمحاولة اغتيال الزعيم سياسيًّا بمكائد خسيسة»[1]، بعد أن «كتموا عنه جميع تفاصيل ‹سياستهم›... وجميع المفاوضات والارتباطات مع بعض السياسيين اللبنانيين.»[2] ويصف هذه الأفعال بأنها «جرائم لا يمحوها الطرد ولا يغسل عارها النفي»، خاصة عندما يصل الخائن إلى درجة الإدعاء »بوقاحة وصفاقة وجه: قد كرست حياتي لهذه الجرائم.»![3]

ويؤكد سعاده في حديث له إلى جريدة «كل شيء» أن قضية نعمة ثابت هي «**قضية خيانة للعقيدة القومية الاجتماعية، والنظام الحزبي، وتآمر على سلامة الزعيم والقضية القومية والاجتماعية مع بعض السياسيين الشخصيين في لبنان**»[4]، مما يجعلها نموذجاً شاملاً للخيانة التي تجمع بين العدمية الفكرية والغدر التنظيمي والتآمر السياسي. ويضيف:

هي قضية «تمرّد على المقررات المتخذة ضمن المجلس الأعلى ومجلس العمد على أساس دستوري صريح، والتعاون مع سياسيين لبنانيين على محاربة الزعيم ومحاولة التضييق والقبض عليه، واستغلال الحزب لنجاحه الفردي، والاستفادة الفردية منه.»[5]

الخيانة الفكرية بالانقلاب العقدي: نموذج فخري معلوف

تمثل قضية فخري معلوف نموذجاً للخيانة الفكرية التي تنتقل من الانحراف إلى الانقلاب الكلي على المبادئ والايمان القومي الاجتماعي. هذا الانقلاب الصريح نتج، برأي سعاده، «عن تولّد عقيدة دينية قوية فيه» و«تسلّط الهوس الديني على عقله» بعد اتصاله بالمدرسة الرهبانية (الكاثوليكية) التي درَّسَ فيها.[6] ويختصر سعاده انحرافه قائلًا: «شذوذ فخري معلوف وانحرافه، ليس

1 ـ أنطون سعاده، الأعمال الكاملة، المجلد الثامن 1948 - 1949،»نعمة ثابت بطل الخيانة»،

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ حديث الزعيم إلى جريدة كل شيء، كل شيء، بيروت، العدد 20، 1947/7/31، راجع الأعمال الكاملة، المجلد الثامن.

5 ـ حديث الزعيم إلى جريدة كل شيء، كل شيء، بيروت، العدد 20، 1947/7/31، راجع الأعمال الكاملة، المجلد الثامن.

6 ـ إلى غسان التويني، 1946/04/02.

في أنه يدين بالكاثوليكية، بل بقوله بفرض نظرياتها ومذاهبها السياسية على سياسة الدولة القومية»[1]. وفي رسالته إلى غسان تويني، يوضح سعاده أن معلوف لم تقتصر خيانته على الانحراف الداخلي، بل سعى إلى 'وضع منظاره الديني، بعدساته المنحرفة، على عيون الآخرين'، محاولاً فرض رؤيته الشخصية على العقيدة الجماعية.[2] ويتهمه بأنه

«يريد إثارة حرب العقائد الدينية لمجرّد أنه اعتنق مؤخراً مذهبياً دينيًّا معيناً، وأنه يحارب إنشاء دولة لا تقوم على الكنيسة الموحدة تحت رئاسة البابا المعصوم عن الغلط، وأنه يرى لزاماً على أبناء قومه أن يروا صحيحاً المذهب الذي يراه هو صحيحاً، فإذا اعتنق اليوم الكاثوليكية يجب على الجميع أن يصيروا كاثوليكيين، وإذا عاد أو صار غداً بروتستانتيًّا وجب عليهم أن يروا البروتستانتية المذهب الوحيد الصالح، وإذا لم يكن هو متديناً فلا بأس أن لا يهتموا بالدين ولكن إذا صار هو متديناً فالويل لهم إذا ظلوا في عدم اكتراثهم للدين لأنهم حينئذٍ يكونون ملحدين ومصيرهم إلى النار وفي سعيرها يخلدون!»[3]

وقد صنف سعاده هذا الفعل كـ 'خيانة كبرى« لأنه يعني الخروج الكلي عن العقيدة والعمل ضدها و'العودة إلى نزاع المذاهب وتمزيق الأمة» وإثارة حرب عقائدية.[4] ويتعمق سعاده في تحليل هذه الخيانة الفكرية، فيكشف أن اتهام فخري معلوف له بالإلحاد يستند إلى «كتاب نشوء الأمم وبعض تعابيره العلمية المخالفة لمقررات التوراة في الوجود الإنساني ونشوء النوع البشري».[5] ويبين سعاده بطلان هذا الاستناد، موضحاً أنه «يمكن المرء أن يكون مسلِّماً بحقائق المدرسة العلمية وأن يحتفظ لنفسه برأي خاص في تعليل الوجود ومصدره ومصيره».[6]

1 ـ إلى ميشال أبو رجيلي، 02/23م1946.

2 ـ إلى غسان التويني، 1946/04/07.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ المرجع ذاته.

5 ـ المرجع ذاته.

6 ـ المرجع ذاته.

ويقدم سعاده حجة دامغة على تناقض معلوف، فيشير إلى أن «فخري معلوف نفسه يصح أن يُرمى الآن، بعد إعلان حماسه للمذهب الكاثوليكي، بتهمة الإلحاد، حين يعلّم في المدرسة أن الأرض تدور حول الشمس، لا الشمس حول الأرض».[1] ويضرب سعاده مثلًا آخر على هذا التناقض بقصة إيقاف يشوع بن نون للشمس، معتبراً إياها «خرافة لا تصدق مهما كان المرء مؤمناً بالخوارق.»[2]

ويلفت سعاده إلى أن «الزعيم لم يؤلف كتابه نشوء الأمم لمعالجة القضايا الفلسفية الدينية وإعلان حكمه أو رأيه الأخير فيها»، معتبراً أن «كل محاولة لتعيين رأي الزعيم الأخير في قضية الوجود والعدم وفروعها بقصد خاص وبالاستناد إلى بعض تعابيره وآرائه واستنتاجاته في قضايا ومسائل أخرى هي محاولة مغرضة وتحامل منكر.»[3]

ويكشف سعاده عن الدافع الحقيقي وراء هذه الخيانة الفكرية، وهو تحوّل معلوف إلى «مؤمن متحزب لبعض العقائد والمذاهب الاصطلاحية، يريد تقرير شؤون الإنسان الاجتماعية والسياسية والنفسية بالإيمان بالافتراضات الدينية الاصطلاحية التي يسميها ‹حقائق› وبإحلال الإيمان محل العقل والعلم والبرهان.»[4]

وأظهر سعاده في معالجته لهذه القضية منهجية متدرجة، بدأت بـ 'إعطاء فرصة كافية للمراجعة'، وانتهت بالحكم الحقوقي الصارم بأنه 'منقلب على المبادئ وحانث بيمينه' دون أي مبرر نظامي.[5] وأصدر سعاده مرسوماً يقضي بفصل فخري معلوف عن جسم الحركة القومية ومقاطعته اجتماعيا وفكريا.

1 ـ المرجع ذاته.

2 ـ المرجع ذاته.

3 ـ المرجع ذاته.

4 ـ المرجع ذاته.

5 ـ المرجع ذاته.

كتاب

د.مريم العلي في مؤتمر الكتابة التاريخية في بلاد الشام

محمود شريح

الرابط للمقال على موقع المجلة

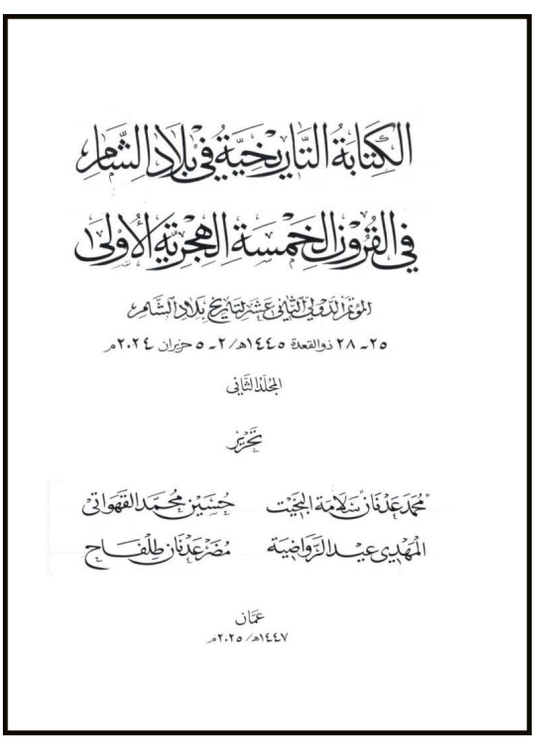

د. مريم العلي، الأستاذة الجامعيّة في أميركية بيروت، البحّاثة الثقة في تاريخ بلاد الشام، المُعوّل عليها في تحرير وتقديم وثائق النهضويين، سيّما ما اختصّ منها بتاريخ فلسطين وأعلامها، شاركتْ مؤخّراً في المؤتمر الثاني عشر لتاريخ بلاد الشام المنعقد في عمّان، حزيران 2024، في جامعتها بالتعاون مع جامعتي اليرموك ودمشق، في دراسة رائدة تناولت فيها إعادة قراءة الفضاء المديني في دمشق كما قدّمه ابن عساكر في

موسوعته التاريخيّة الشهيرة، ضمن مجموعة من الباحثين والمؤرّخين من بلاد الشام والعالم، في مؤتمر تحت عنوان "الكتابة التاريخيّة في بلاد الشام في القرون الخمسة الهجريّة الأولى"، وها الآن صدر كتاب يضمّ جميع الأبحاث العلميّة المقدّمة في هذا المؤتمر.

في بحثها المقدّم إلى المؤتمر نيابة عن جامعة بيروت الأميركيّة تلحّ د. العلي انّه معلوم لقارىء المصادر العربيّة ان صيغة "بيت خديجة/دار خديجة" الأشهر والأكثر تواتراً عنى بها المصنّفون دار خديجة بنت خويلد زوج النبيّ. أمّا هذا البحث فينظر في تاريخ مدينة دمشق ليتناول إشارات ابن عساكر المتوفّي في القرن الثاني عشر الميلادي، إلى "دار خديجة"/ دار خديجة بنت سيّدتنا خديجة بمكّة. يُقارب البحث الدار المذكورة من خلال مستويات إدراك المكان (بصريّاً)، واختباره (كفضاء للتجربة الاجتماعيّة اليوميّة)، وتصوّره (نظريّاً). وكان قدّم هذه المقاربة الفلسفيّة للمكان المنظّر الفرنسيّ هنري لوفيفر في كتابه **انتاج الفضاء** 1974، حيث يستعير الباحث أدواتها في محاولة لتأسيس فهم أعمق لاستراتيجيّات ابن عساكر الكتابيّة، عبر تحليل مجهريّ لموارد ذكر دار خديجة في تاريخ دمشق. من تعيين الدار في وصف دمشق الطوبوغرافيّ بمقدّمة الكتاب، إلى جزء من الذاكرة الأمويّة اللصيقة بدمشق، يستقرىء البحث هذه الموارد ويبني عليها للإضاءة على تصوّر ابن عساكر العام للمكان الدمشقيّ، سيّما مركزيّة المسجد الجامع فيه. يرنو البحث إلى تبيين أهميّة القراءة المجهريّة لدى تناول التي تظلّلها غالباً الرؤى والاستنتاجات العامّة، كما إلى إظهار غنى الإمكانيّات البحثيّة خارج إطار الأسئلة التاريخيّة المألوفة والمباشرة. فهذه الدار الدمشقيّة التي يصعب البتّ في هويّة خديجة المنسوبة إليها لا تقصر، كما تبدّى في ثنايا هذا البحث، عن إثراء فهمنا للكتابة التاريخيّة الشاميّة، التي يتركّب معها تصوّرنا لدمشق القديمة، يُسعفنا بذلك قلم ابن عساكر الذي يكاد يُنطِق أحجارها.

كلمة الفصل

على هذه الأرض رسم الله فلسطين

فؤاد شريدي

الرابط للمقال على موقع المجلة

كفّي مُثخنة بالجِرَاح

وَقلبِي عُصفُور مَكسُورُ الجَنَاح

قَابِع في خَيمة تراقصها الرِّيَاح

وأَصابِعِي تَنزِف فِي العَتمَة

لِأرسُم بِدَمِي لأطفالي وجهَ الصَّبَاح

لُصوصُ اللَّيل أغلقوا نَوافِذَ الشّمسِ

فَكَيفَ يَأتِي الصَّباح.. كَيفَ يَأتِي الصَّباح؟

كَيفَ يَأتِي الصَّباح

وَفِي حَلقَى دِيك مَذبُوح

لَا يَقوَى عَلَى الصِّيَاح

فَكَيفَ يَأتِي الصَّبَاح

مَن سَرَقُوا وَطَنِي

مَن ذَبَحُوا شَعبِي

استَبَاحُوا دَمِي حَتَّى صَارَ نَبِيذاً

فِي حَانَات العهر يُسكب فِي الأَقدَاح

قَابِع فِي خيمة غُربَتِي

أحدّث أَطفَالِي

عَن وَطَنِي المَسرُوق المُستَبَاح

عَن بُستَانِ جَدِّي وَأَبِي

فِي قَريَة اسمُهَا الصَّفصَاف

قَريَتي الصَّفصَاف الَّتي ذَبَحُوهَا

كَمَا تُذبَحُ الخِرَاف

فِي بستانِ جَدِّي وَأَبِي

تَتَعَانق أشجارُ التِّينِ والزَّيتُونِ والتُّفَّاح

لُصوصُ بَنِي صهيون

سَرَقُوا بُستَان أَبِي

سرَقُوا التِّين وَالزَيتُون

سَرَقُوا الغِلَال وَالمَوَاسِم

قَبل مَوعِد القِطَاف

قَابِع فِي خَيمَتي.. فِي مُخَيَّم للإِجِيِّين

أحدّث أَطفَالِي عَن وَطَنِي فَلَسطِين

مُنذُ فَجرِ التَّكوِينِ عَلَى هَذِهِ الأَرض

رَسَمَ اللَّه فَلَسطِين..

لِتَكُون قَوسِ قُزح لِلعَابِرِين

إِلَى السَّمَاءِ.. إِلَى رَبِّ العَالَمِين

لِتَكُون بَيتَ صَلَاة

لِكُلِّ الأَنبِيَاء وَالقدِّيسِين

فَلَسطِينُ.. كَانَت فَلَسطِين

وَسَتَبقى فَلَسطِين..

إِلَى أَبَدِ الآبدين سَتَبقَى فَلَسطِين

وَطَن الحَبّ.. وَالشَّمس وَاليَاسَمِين

وَطَن أَجدَادِي.. العَمَالِقَة الكَنعَانِيِّين

وَطَن أَبِي وَجَدِّي وَأَجدَاد أَجدَادِي

إِلَى أَبَدِ الابِدِين.. إِلَى أَبَدِ الابِدِين

ملاحظة: من كتاب على هذه الأرض رسم الله فلسطين اصدار جديد للامين فؤاد شريدي